

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز السهم الفضي

Looloo



www.dvd4arab.com



محاولة للعثور على طرف الحيط



سماء

كان الاجتماع في حديقة
منزل «عاطف» اجتماعاً هاماً
ومثيراً.. فقد حضره كل
المغامرين والمفتش «سامي»
والشاويش «علي» و«زنجير»
أيضاً الذي كان يعتقد أن له
دوراً كبيراً في المغامرة القادمة..
لقد أدرك من المناقشات التي
سمعتها أن المغامرين في هذه المرة

لا يبحثون عن مغامرة كالعادة.. بل إن المغامرة موجودة..
وكان ذلك صحيحاً.. فقد كان حديث المفتش «سامي» يدور
حول اللغز الماضي والذي كان اسمه «لغز بلا نهاية».. وقال المفتش
نعم.. فقد هرب زعيم العصابة في ذلك اللغز دون أن نقبض عليه!
قالت نوسة: إن لنا مغامرة سابقة استطاع فيها الزعيم أن
يهرب.. ولكننا عثرنا عليه بعد ذلك!
المفتش: نعم.. إن كثيراً من حوادث الحياة تتكرر.. ولذلك

يقولون : إن التاريخ يعيد نفسه .

تختخ : أعتقد أننا إذا لخصنا اللغز الماضي ، وبحثنا في التفاصيل ، ربما استطعنا أن نجد خيطاً يقودنا إلى الرجل الذي هرب .

المفتش : اللغز الماضي يتلخص في أن رجلين مجهولين خطفا صديقتكم «سماء» لأنها سمعت منها حديثاً لم يكن لها أن تسمعه . . . وشاهدت شيئاً لم يكن لها أن تراه .

لوزة : لقد تم ذلك بالمصادفة !

المفتش : نعم . . . ظلام السينا . . . وقد خطفوها من السينا بطريقة مبتكرة وقد استطاعت أن تترك مع بائع اللب الجالس أمام السينا بضع كلمات قادتنا إلى ركن حلوان حيث عثرنا على أول أثر لهذه العصابة ، وقد استعدنا «سماء» التي كانت تعيش في نخت على مياه النيل . ولكن زعيم العصابة الذي يسمونه «الخواجة» استطاع الفرار بأن ألقى بنفسه في النيل . . . وبرغم أننا بذلنا جهداً كبيراً في البحث عنه فإننا لم نعثر عليه .

عاطف : ولكن قبضتم على بعض أفراد العصابة ؟

المفتش : نعم . . . ولكن هؤلاء لا يعلمون شيئاً عن «الخواجة» . . . أكثر من أنه استعان بهم في إخفاء «سماء» . . . وقد

ظنوا أنها جريمة خطف . . . ولكن الذي أعتقد أنه أنها قضية جاسوسية من الدرجة الأولى .

محب : إن ما شاهدته «سماء» في السينا كان شيئاً يشبه السهم ، ولكن بشكل معقد . . . فهل هذا الشيء هو ما تظن أنه يدل على قضية جاسوسية ؟

المفتش : تماماً . . . إن اهتمام العصابة بخطف «سماء» يدل على أهمية الشيء الذي شاهدته .

محب : هل هو مثلاً نموذج لصاروخ ؟

المفتش : هذا ممكن جداً . . . فهناك تجارب الآن تجرى على صواريخ حربية وقد يكون هذا الجاسوس قد حصل على نموذج مصغر لها . . . وفي هذه الحالة فإن أماننا واجباً قومياً يحتم علينا القبض عليه ومنعه من مغادرة البلاد !

نوسة : هل قتم بالبحث على شواطئ النيل ؟

المفتش : بالطبع . . . لقد فتشنا الناحيتين . . . فلم نعثر للرجل على أثر .

وسوف نعتمد على ذاكرة «تختخ» في رسم صورة له . . . فقد شاهدته «تختخ» في الصالون داخل اليخت . . . أليس كذلك يا «توفيق» ؟

رد «تختخ»: نعم ..
وسوف أقوم بمحاولة مع
«عاطف» الذي يجيد الرسم
وعندما تنتهى من الصورة
سأحدثك تليفونيا !

المفتش : اتفقنا ..
وسنوزع نسخاً من الصورة على
جميع رجالنا للبحث عنه !
وقام المفتش واقفاً ، وانتهى
الاجتماع الهام .. وخرج
المغامرون الخمسة يودعون
صديقهم الكبير حتى باب
الحديقة ، وعندما عادوا إلى
أماكنهم أسرع «عاطف» يحضر
حامل الرسم ووضع عليه بعض
الأوراق السميكة البيضاء ..
وجلس «تختخ» وحوله بقية
المغامرين وقال :



وجه الرجل قصير .. أقرب إلى أن يكون مربعاً .. وبدأ قلم
«عاطف» يعمل على الورق ، وكلما انتهى من جزء من الوجه سأل
«تختخ» رأيه فيه .. حتى اقتربت ساعة الغداء ، فانفض الجميع على
أن يعاودوا المحاولة في المساء .. واتجه «تختخ» وخلفه «زنجير» على
الدراجة إلى منزله .. ولم يكده يدخل حتى دق جرس التليفون ،
وكانت المتحدثة هي «سماء» .

قالت «سماء» : إن والدتي ووالدي يدعوانكم جميعاً إلى تناول
الشاي معنا اليوم في السادسة .

فكر «تختخ» قليلاً ثم قال : إن هذا يسعدنا .. وبالمناسبة نحن
نعد رسماً لوجه زعيم العصاة التي اختطفتك ، وسيكون من المفيد
جداً أن تلقى عليه نظرة .. فأنت رأيت فترة طويلة .. ويمكنك أن
تدلى ببعض الأوصاف الدقيقة :

سماء : نعم .. بالطبع يجب أن أساعدكم في القبض عليه .. إن
لدى معلومات عنه قد تهكم ، سمعتها في أثناء فترة الخطف !
تختخ : عظيم .. عظيم جداً .. لقد كان مفيداً أن تتصلى ..
وسنكون عندكم في السادسة تماماً .. فالى اللقاء .

اتصل «تختخ» ببقية المغامرين ، وروى لهم ما دار بينه وبين
«سماء» وطلب منهم أن يكونوا عند فيلا «سماء» في السادسة .. وفي

الموعد المحدد كان المغامرون الخمسة هناك . . ومعهم « زنجير » الذي كان صاحب الفضل في اكتشاف أول أثر أدى إلى العثور على « سماء » . وعندما دخل المغامرون الحديقة كانت مفاجأة لهم أن وجدوا حفلاً رائعاً قد أعد . . كانت الحديقة جميلة كأنها لوحة رسمها فنان عظيم . . والموسيقى الخفيفة تنبعث من بين الأشجار . . وفي ركن منها وضعت مائدة مستديرة عليها عشرات من أصناف الجاتوهات والكعك والتورتي والفاكهة حتى لقد أحس « تختخ » بمعدته تتقلص . . ولم يفت « محب » أن يغمزه بإصبعه في بطنه وهو يقول : ستخرج من هنا ضعف حجمك الحالي !

قال تختخ « متضايقاً : إنك لا تدع فرصة تمر دون أن تشير إلى هذا !

محب : أراهنك على أنك لا تستطيع أن تتوقف عن الأكل حتى نخرج !

قطع الحوار ظهور « سماء » في فستان أبيض أنيق ومعها صديقتها « نسمة » التي كانت أول من اتصل بالمغامرين للاشتراك في إنقاذ « سماء » .

وظهر والد « سماء » ووالدتها . . ورحبوا جميعاً بالمغامرين الخمسة وقالت الأم : إنني لن أنسى لكم هذا الجميل أبداً . . إنكم أولاد



ظهرت « سماء » في فستان أبيض أنيق . .

في منتهى الذكاء . . . وقد أنقذتم «سماء» من برائن هذا الرجل .
وأضاف الأب : نعم . . . إننا أسرى فضلكم .
ردت نوسة : إن «سماء» أختنا وما كنا نتأخر عن المساهمة في
إنقاذها ! !

أشارت الأم إلى المائدة العامرة وقالت : تفضلوا . . .
كان «عاطف» يحمل مارسمه . . . فوضعه جانباً ، واتجه الجميع
إلى المائدة ، وسرعان ما كانت الشوك والسكاكين تعمل بانتظام بين
قطع الجاتوه اللذيذة وأفواه المغامرین . . . ونظر «محب» إلى «تختخ»
فوجده يضع قطعة ضخمة من التورته في فمه ، وتلاقت نظراتهما
وابتسم «محب» .

وبعد نحو ساعة انتهوا جميعاً من تناول الشاي والجاتوه . .
وقاموا . . . ولاحظ الجميع أن «تختخ» مازال منهمكاً في الأكل . .
وأسرعت «نوسة» إليه وهمست في أذنه : يكفي هذا يا «تختخ» !
ونظر «تختخ» حوله فلم يجد سواه على المائدة ، فأسرع بالقيام
وهو يتمم بكلمات الاعتذار .

ودخلوا إلى الفيلا ، وكان الظلام قد بدأ يهبط . . . وفي غرفة
الصالون الواسعة نصب «عاطف» أدوات الرسم . . . ثم أخذ يعرض
عليهم ما فعله . . . وأخذت «سماء» تتأمل مارسمه بدهشة ثم قالت :

لقد استطعت أن ترسم لـ «هانز» صورة جيدة !

قال «تختخ» مندهشاً : هانز؟ !

ردت «سماء» : نعم . . . كانوا ينادونه «هانز» !

تختخ : من هم ؟

سماء : الرجلان اللذان اختطفاني . . . أما بقية الرجال وهم
جميعاً من أصحاب القوارب فلم يكونوا يرونه . . . فقط كانوا يطلقون
عليه اسم «الخواجة» !

تختخ : هذا كلام هام جداً !

أشارت «سماء» إلى أذني الرجل وقالت : كانت أذناه أكبر من
هذا . . . ومائلة إلى الأمام . . .

علق والدها قائلاً : هذا ما يسمونه بالأذن الخفاشية نسبة إلى
الخفاش !

زاد اهتمام «تختخ» بحديث «سماء» وأخذ «عاطف» يضيف
ما طلبته إلى الرسم ووقف الجميع يرقبون ما يحدث باهتمام . . . لقد
أضيف إلى العينين حول خفيف وإلى الشفتين إضافة بسيطة في
الارتفاع . . . وبعد نحو ساعتين كان عند المغامرین صورة واضحة
جداً «لهانز» !

وشكر المغامرون «سماء» ووالديها على الحفل الجميل . . . ومشت

معهم «سما» تودعهم حتى الباب الخارجى . . وبينما كان «تختخ» بصافحها قال : هناك شىء بسيط آخر لا أدرى ما إذا كان يهمك ؟ !

تختخ : كثيراً ما تكون أتعاف الأشياء فى الألغاز والمغامرات من أهم ما يكون !

سما : لقد كان «هانز» يشكو من أسنانه . . كان طول الوقت يتألم ويتأوه !

توقف «تختخ» عن السير وقال : هذه معلومات هامة جداً ! سما : وكان أحد الرجلين الآخرين يدعى «جاك» يعرج فى مشيته . .

تختخ : هذا كلام شديد الأهمية ، هل هناك شىء آخر ؟ سما : لا أتذكر الآن شيئاً آخر . . إذا تذكرت شيئاً فسوف أخبرك به .

وركب الأصدقاء دراجاتهم بعد أن شكروا «سما» ووالديها على الدعوة الكريمة . . وانجهوا إلى حديقة منزل «عاطف» . . كانت الساعة قد تجاوزت الثامنة مساءً فقال «محب» هل عندنا ما نفعله ؟ تختخ : لا شىء إلا إخطار المفتش «سامى» بأننا أعددنا صورة «هانز» . . وأن هناك معلومات جديدة . . هى أن «هانز» كان يعانى

من أسنانه وأن المدعو «جاك» كان يعرج !

عاطف : سأحضر لك التليفون وأخبر المفتش بذلك ! وأحضر «عاطف»

التليفون . . وسرعان ما كان «تختخ» يتصل بالمفتش «سامى» الذى قال : إنها معلومات هامة حقاً . . فمن المؤكد أن «هانز» لا يستطيع علاج أسنانه بنفسه . . ولا بد أنه لجأ أو سيلجأ إلى طبيب أسنان للعلاج . . وهذه فرصتنا لنضع يدينا على طرف جديد للخيط قد يؤدى إلى العثور عليه !

تختخ : والصورة ؟ متى أرسلها لسيادتك فهى أولى خطواتنا فى العمل ؟ !





لوزة

لم تمض سوى نصف ساعة
حتى كان الشاويش «على» يقف
على باب حديقة المنزل . . ثم
دخل في خطواته العسكرية
القوية . . ولم يتبادل مع
المغامرين أى حديث فقد أخذ
الرسم وخرج . . وقال «تختخ»
معلقاً : كان الشاويش متعاوناً

معنا في القسم الأول من هذه

المغامرة ويبدو أنه ندم على ذلك .

لوزة : الشيء المدهش أننى أحب الشاويش «على» برغم

خشونته الظاهرة !

محب : إننا جميعاً نحبه . . وأنا شخصياً أشتاق إليه ، وكلما مرت

بنا مغامرة دون أن أراه ، أحس أن فى المغامرة نقصاً .

عاطف : علينا إذن أن نوجه الدعوة للشاويش للحضور بمناسبة

وجود لغز جديد مثلاً . . أو بداية مغامرة . . بل إننى أقترح أن نرسل

المفتش : سأرسل لكم الشاويش «على» لأخذها . . وإرسالها
لى . . وسوف تطيع منها كميات نوزعها على رجال الشرطة وأطباء
الأسنان فى كل مكان !



له باقة ورد بعد نهاية كل قضية !

تختخ : دعك من هذه الخرافات يا «عاطف» . . . وتعالوا نفكر في نقطة هامة ، هل لاحظتم ما قاله المفتش «سامي» عن اختفاء الخواجة «هانز» .

التفت المغامرون الخمسة إلى «تختخ» الذي لاحظ أن وجوههم لا تحمل أية إجابة .

فقال : لقد قال المفتش سامي . . . إن رجاله بحثوا على ضفتي النيل عن الخواجة «هانز» دون جدوى . . . ونحن نفترض طبعاً أن رجال المفتش قد فتشوا جيداً ، وسألوا الناس الموجودين على الضفتين .

محب : ماذا تقصد ؟

تختخ : أقصد أن «هانز» . . . إذا لم يكن قد وصل إلى الضفتين فليس أمامه إلا احتمالان . . . الاحتمال الأول أن يكون قد غرق في النيل . . . والاحتمال الثاني أن يكون قد وجد من ينقذه . . . أي وجد قارباً ماراً بالقرب منه فركب فيه سواء برضا صاحبه أو بالرغم منه . بدا على وجه المغامرين الاقتناع بهذا الاستنتاج وقال تختخ : فإذا كان «هانز» قد غرق فقد أخذ سره معه . . . ولم يبق لنا إلا إسدال الستار على القصة كلها . . . أما إذا كان حياً فعلياً ألا ننتظر تحريات

المفتش «سامي» ورجاله عنه عند أطباء الأسنان !

لويزة : نسيت شيئاً يا «تختخ» أن «هانز» لم يكن يعمل وحده . كان معه كما قالت «سماء» رجلان آخران .

تختخ : إنني لم أنس هذه النقطة . . . فنحن نعرف أن رجال الشرطة قبضوا على أفراد العصابة . . . ولم يكن بينهم أحد من الأجانب . . . بل كانوا جميعاً من المراكبية الذين يعملون على شاطئ النيل . . . فالرجلان إذن قد هربا سواء مع «هانز» أو وحدهما وقد تم استجواب المقبوض عليهم واتضح أنهم جميعاً لا يعرفون مهمة «هانز» الحقيقية !

نوسة : أظن أننا استتجنا مع المفتش «سامي» ما هي مهمة «هانز» ؟ ، إنها مهمة جاسوس !

تختخ : أظن ذلك !

ونظر «تختخ» إلى ساعته ثم قال : لقد تأخر بنا الوقت فلنصرف الآن وموعداً غداً في التاسعة صباحاً .

ووافق المغامرون . . . وبدءوا الانصراف . . . «محب» وشقيقته . . . «نوسة» و«تختخ» ومعه «زنجير» . . . وعندما وصل «تختخ» إلى البيت وجد أن المفتش «سامي» قد اتصل به . . . فأسرع إلى التليفون وطلبه .

قال المفتش سامي : إن رجالي مسحوا كل المناطق المحيطة بمكان
فرار « هانز » وعصابته فلم يعثروا على أى شيء . . . وقد وصلتني
النتيجة منذ دقائق وأردت أن أحيطك علماً بذلك ، وفي الوقت
نفسه نبحث عند أطباء الأسنان !

تختخ : كنت أتوقع شيئاً من هذا . . . ولكن هناك استنتاجات
جديدة توصلنا إليها أنا والمغامرون !
المفتش : ماهي ؟

تختخ : إن استنتاجاتنا تقول إذا لم يلجأ « هانز » إلى الشاطئ بعد
أن ألقى بنفسه في النيل ، فهو إما مات غرقاً أو وجد من ينقذه !
المفتش : معقول جداً .

تختخ : وعلينا أن نعمل باحتمال أن « هانز » مازال حياً ، وأن
شخصاً ما قد أنقذه ، سواء أعرف حقيقته أم لا ، وهذا الشخص حتماً
كان يمر بقاربه عندما عثر على « هانز » في المياه فأخذه معه !
المفتش : كل هذا معقول . . . ولكن كيف يمكن إثباته ؟

تختخ : إنني أرجو أن يقوم رجالك بالبحث في أماكن تجمع
القوارب على النيل . . . شمال وجنوب المعادى ، وسؤال كل المراكبية
عن « هانز » . . . ولا تنس أن الذين يساعدون « هانز » كانوا جميعاً من
المراكبية !

المفتش : لا بأس . . . سنبحث في كل مرسى على شاطئ النيل !
تختخ : هناك رجاء خاص !
المفتش : ما هو ؟

تختخ : أريد أن توصي بي ضابط منطقة حلوان ، إن عندي فكرة
صغيرة أريد تنفيذها قد تبدو ساذجة . . . ولكن سأجربها وحدي !
المفتش : لا مانع عندي من توصية الضابط . . . إن اسمه « سيد
هندي » وهو شاب ممتاز ، سأتصل به تليفونياً !

تختخ : أشكرك كثيراً يا سيدي . . . وسوف أذهب إلى مقابله
صباحاً .

ووضع « تختخ » الساعة ، ثم تناول العشاء ، وجلس يقرأ قليلاً
ثم نام . . . استيقظ في السادسة صباحاً . . . كان يعرف أن المسافة إلى
حلوان . . . طويلة . . . وأراد أن يذهب قبل أن ترتفع الشمس . . .
وهكذا قضى نحو نصف ساعة في الاغتسال والإفطار ثم لبس ثيابه
وأسرع إلى الحديقة . . . وقد بدت على « زنجير » الدهشة وهو يشاهد
صاحبه في هذه الساعة المبكرة وقال « تختخ » : تناولت إفطارك
يا « زنجير » ؟

هز « زنجير » ذيله دليل أنه لم يفطر بعد .
واضطر « تختخ » إلى أن يعود إلى المطبخ ويحضر له إفطاره ثم

جلس بجواره وأخذ يتحدث إليه . . كان « زنجير » يفهم صاحبه . .
فقد ظلا صديقين سنوات طويلة .

بعد أن تناول « زنجير » إفطاره قفزا معاً إلى الدراجة ، وأدار
« تختخ » البديل وانطلقت الدراجة في الشوارع الخالية . . وسرعان
ما وصلوا إلى الكورنيش . . وزاد « تختخ » من سرعته . . ماراً
بكازينو « الجود شوط » ثم مرّاً بالكنيسة الصغيرة التي تقف على حافة
النيل منذ عشرات الأعوام . . ثم مجموعة أشجار الكافور
الضخمة . . كان « تختخ » مستمتعاً بهذه الرحلة الصباحية وخاصة أنه
سيفقد بعض الشحم الذي يغطي جسمه . . ووصلا إلى طره . . ثم
طره الأسمنت . . حيث ترتفع المداخل في مصانع الأسمنت وتملأ الجوّ
بما يشبه الضباب .

كان هدف « تختخ » شيئاً لا يتوقعه أحد . . مجرد أمل في الحصول
على شيء بسيط ولكن قد يؤدي إلى إمساك طرف الخيط في هذه
المغامرة . . إن العثور على رجل في القاهرة مثل العثور على حبة من
الرمل في جبل . . وأية محاولة مهما تكن غير مضمونة تستحق
الإقدام .

مرت نصف ساعة . . وأشرف أخيراً على ركن حلوان . . وتذكر
« تختخ » مغامرته الليلية هناك والتي كانت بداية العثور على

العصابة . . هل يواتيه الحظ مرة أخرى ويصل إلى شيء ؟
انحرف يساراً ثم أخذ الطريق المجاور للسور المرتفع . . كانت
حلوان الصناعية على يمينه . . مدينة لا تنام . . وعلى يساره كانت
حلوان الحمامات حيث المياه الجوفية التي تشفى الأمراض . . وفي هذا
الطريق اتجه . . وسرعان ما كان يشرف على المباني وسأل عن قسم
الشرطة فلم يكن قد دخله في حياته ودله الناس عليه . . وعندما
وقف بالباب أعجب كثيراً بنظافة المبنى . . واستقبله جندي الشرطة
فسأله عن الرائد « سيد هندي » فقال : إنه موجود فقال له
« تختخ » : من فضلك أخبره أن « توفيق خليل » يريد أن يراه .
لم يرغب الجندي أكثر من نصف دقيقة وعاد قائلاً : تفضل . .
إن سيادة الرائد في انتظارك .

دخل « تختخ » بعد أن طلب من « زنجير » أن ينتظره خارج الباب
بجوار الدراجة ووجد الرائد « هندي » في انتظاره مبتسماً وقال :
صباح الخير . . قال لي المفتش « سامي » إنك تريد أن تراني !
تختخ : نعم . . لعلك تعلم بالأحداث التي جرت في المعادي ،
الخاصة بخطف التلميذة « سماه » !

الرائد هندي : نعم . . وقد اشتركت في الحملة التي طاردت
العصابة ليلاً !

تختخ : إني لم أرك .. كان الظلام كثيفاً ، وقد غادرت المكان مع «سماء» لأنها كانت متعبة !

الرائد : على كل حال .. أتمنى أن أتمكن من خدمتك !

تختخ : إني أريد الاطلاع على المحاضر التي سجلها القسم خلال الأيام الماضية !

الرائد : هل تبحث عن شيء معين ؟

تختخ : نعم .. أنت تعرف أن زعيم العصاة «هانز» .. قد ألقى بنفسه في النيل ، ولم يعثر له على أثر على ضفتي النهر .. فهو إما غرق أو أنقذه أحد !

الرائد : معقول جداً .

تختخ : إني أتصور أن مثل هذا المجرم لا يترك أحداً يراه ولا يعرف أين ذهب !

الرائد : وهذا أيضاً معقول .

تختخ : إذن فإنني أتوقع أن يكون قد حدث شيء له دلالة .. شيء بسيط يكشف عما فعله «هانز» !

قال الرائد «هندي» مبتسماً : إني لا أستطيع أن أتابعك في هذا

الاستنتاج ؟ فإذا تقصد بالضبط !

تختخ : أقصد أنني أريد أن أعثر على حادث وقع في هذه المنطقة



دخل «تختخ» ووجد الرائد «هندي» في انتظاره .

البحث عن وجدى الطيب



الرائد سيد هندي

تناول الرائد «سيد هندي».. دفتر المحاضر الذي تسجل فيه كل الأحداث والبلاغات التي وقعت في دائرة القسم، وفتحه ثم أخذ يقلب فيه حتى وقف عند صفحة معينة وقال: من هذه الصفحة تبدأ البلاغات والحوادث التي تريدها!

ناول الرائد «هندي» الدفتر إلى «تختخ» الذي تناوله، ثم أخذ يقرأ الحوادث والبلاغات.. كانت تدور حول السرقات التي تمت في المنطقة.. وقضية خطف.. ومجموعة من المشاجرات وسرقة مسكن.. وأخذت أصابع «تختخ» تنتقل من سطر إلى سطر.. وعيناه تتابعان ما جاء في الدفتر.

وقال الرائد «هندي»: هل وجدت شيئاً مما تفكر فيه؟
تختخ: حتى الآن.. لا!

التي اختارها «هانز» لنشاطه يكشف عن مكان وجوده..
أخذ الرائد هندي يفكر لحظات ثم قال: على كل حال أنت تريد الاطلاع على محاضر الحوادث التي وقعت في دائرة القسم خلال الأيام الماضية!!
تختخ: نعم.. منذ تلك الليلة التي هرب فيها «هانز» ملقياً بنفسه في المياه مستتراً بالظلام.



غريق ، ولكن عندما فحصته تبين لي أنه مصاب وفاقد الوعي . .
وقد تم استدعاء الإسعاف حيث نقل المصاب إلى مستشفى حلوان .
قال «تختخ» مشيراً إلى هذا البلاغ : هل اتصلتم بهذا المصاب ؟
أمسك الرائد «سيد هندي» دفتر المحاضر ، ثم قرأ البلاغ وقال :
نعم ، لقد انتقلت إلى المصاب ، ولكنني وجدته مازال غائباً عن
الوعي ولا يمكن استجوابه عن سبب إصابته !

تختخ : ما نوع إصابته ؟

الرائد «هندي» : بسؤال الأطباء المعالجين ، اتضح أنه مصاب
بضربة من آلة حادة في مؤخرة الرأس . . أدت إلى إصابته بارتجاج في
المخ ، وإصابته خطيرة ، ولكن بنيته القوية جعلته يتحمل الإصابة !
تختخ : هل يمكن زيارة المريض مرة أخرى . . ربما يكون قد
أفاق ؟

الرائد : سأتصل بالمستشفى تليفونياً .

أخذ الرائد «سيد هندي» في الاتصال بالمستشفى ، في حين
انهماك «تختخ» في قراءة بقية البلاغات ، ومرة أخرى لفت نظره
بلاغ أخذ يجري على سطوره بسرعة . . كان معنى البلاغ كالآتي :
عثر بعض الصيادين على لنش بخاري صغير كاد يغرق في مياه
النيل ، وقد وجد في قاعه ثقب تتسرب منه المياه . . وبفحص



وبقي «تختخ» يقلب الصفحات ثم توقف مرة واحدة عند
حادث . . وأخذ يقرأ ويعيد القراءة . . كانت حاسة المغامر قد تنبّهت
عندما قرأ هذا الحادث . . وكان في شكل بلاغ من جندي الدورية
المعين على الشاطئ الغربي للنيل عند كوبري حلوان الكبير . . وكان
البلاغ كالآتي :

في أثناء مروري على شاطئ النيل ، وعند قاعدة الكوبري ،
لاحظت وجود شخص نائم على شاطئ النيل وقد ابتلت ملابسه ،
فاشبهت في أمره ، فذهبت إليه ووجدته لا يتحرك ، وظننت أنه

الثقب تبين أنه بفعل فاعل . . . وقد تم سحب القارب قبل أن يغرق إلى شاطئ النيل .

ربط ذهن «تختخ» بين البلاغين بسرعة . . . وأخذ يتصور ما حدث عندما قفز «هانز» في النيل ، لقد سبح مسافة ، ثم شاهد للنش فلجأ إليه وطلب من صاحبه إنقاذه ولكرم المصريين وشهامتهم . قام صاحب القارب بإنقاذ «هانز» الذي عندما ارتاح انتهز فرصة ، ثم ضرب صاحب القارب على رأسه ضربة قوية وألقى به في النيل ليغرق ويختنق إلى الأبد ، . . . ثم أخذ القارب ، واتجه إلى شاطئ النيل ، ثم قام بإحداث ثقب في قاع القارب ليغرق كما أغرق صاحبه . . . وباختفاء القارب وصاحب القارب يكون قد انتهى إلى الأبد كل أثر لهرب «هانز» .

هل كان الاستنتاج صحيحاً ؟

كان هذا يتوقف على استجواب المصاب . . . والتفت «تختخ» إلى الرائد «هندي» الذي قال : إن المصاب مازال في حالة سيئة ، ولكن يمكنه الإجابة عن بعض الأسئلة !

تختخ : هيا بنا . وبالمناسبة هل وجدت بطاقةته ؟

رد الرائد : لا . . . لم نجد معه ورقة واحدة تدل على شخصيته .

تختخ : هذا ما توقعته !

خرجاً معاً . . . وترك «تختخ» دراجته في حراسة «زنجر» ، ثم قفز إلى سيارة الشرطة مع الرائد «هندي» وانطلقا إلى المستشفى .

سارا في الدهاليز البيضاء الواسعة حتى دخلا إلى غرفة وجدا فيها المصاب . كانت عيناه مغمضتين ، ولكن تنفسه منتظم ، وكان يقف بجواره طبيب شاب ابتسم عندما رأى الرائد «هندي» الذي قال «لتختخ» : لقد كان الدكتور «أحمد» زميلي في الدراسة الثانوية !

سلم «تختخ» على الطبيب الذي قال : أرجو ألا تجهداه بأسئلتكما !

تختخ : في الأغلب سأروى له قصة صغيرة ، وعليه فقط أن يؤيد أو ينفي . . . ما في هذه القصة من أحداث !

أمسك الضابط بيد المصاب وقال : سيحكى لك هذا الصديق حكاية بسيطة . . . هز رأسك بالموافقة أو الرفض لما يقوله لك ! هز المريض رأسه إعلاناً عن فهمه لما قاله الرائد «هندي» فقال «تختخ» : هل كنت في قاربك في النيل أمس الأول نحو منتصف الليل ؟ !

أحنى الرجل رأسه ، ففضى «تختخ» يقول : لعلك من هواة صيد السمك ليلاً ؟

وافق الرجل بهزة من رأسه وقال الطبيب : كيف عرفت كل هذا ؟

قال «تختخ» : إنها مجرد استنتاجات مبنية على وقائع أعرفها !
ثم عاود الحديث إلى المصاب فقال : وفي أثناء انشغالك في إدارة القارب لتوجيهه إلى الشاطئ ، ضربك هذا الشخص بشيء ثقيل على رأسك ، وفقدت الوعي . تحدث المصاب لأول مرة فقال : إنني مذهول لما أسمع . . فإما أنك كنت معه . . أو أنك أنت هو شخصيا !

تختخ : لا هذا ولا ذاك . . عندما تشفى بإذن الله سأريك كل شيء !

تحدث الرائد «هندي» فقال : لقد جردك هذا الشخص من كل أوراقك . . فمن أنت ؟

المصاب : اسمي «وجدى الطيب» .

الرائد : هل مارواه الأخ «توفيق» صحيح ؟

رد المصاب : نعم . . كل مارواه صحيح !

التفت الطبيب والرائد إلى «تختخ» وقال الرائد «هندي» : . .

إنك ولد مدهش ولا بد عندما تكبر أن تعمل في الشرطة !

تختخ : هذا ما سيحدث بإذن الله !



أخفى الرجل رأسه . . فضى «تختخ» : وفي أثناء إبحارك بالقارب ، وجدت شخصاً يسبح في الظلام وحده .

أخفى الرجل رأسه . . فأكمل «تختخ» : فتقدمت منه وطلب منك أن تنقذه لأنه يوشك على الموت غرقاً .

وافق الرجل بهزة من رأسه ، وبدأت الدهشة على وجه الرائد «هندي» والطبيب «أحمد» ومضى «تختخ» يروى : وركب معك ، وتحدث إليك بلغة أجنبية في الأغلب إنجليزية وقال لك إنه سائح ، وإنه كان مع مجموعة من السياح ، وأنه سقط في النيل !

وسلم «تختخ» والرائد «هندي» على المصاب «وجدى الطيب»
وانصرفا بعد أن شكرا الطيب .

وفي الطريق قال الرائد «سيد هندي» : كيف تسنى لك أن
تعرف كل هذه المعلومات عن وقائع لم تحضرها ؟

رد «تختخ» : ببعض الاستنتاجات استطعت أن أربط بين
اختفاء «هانز» في تلك الليلة وعدم العثور عليه على ضفتي النيل . .
الحل الوحيد أن يكون هناك من انتشله من النيل ، وبالطبع فإن
«هانز» بطبيعته الإجرامية لن يترك من ينقذه حياً حتى لا يشي به . .
وهكذا تصورت أنه سيضرب من ينقذه ، ثم يهرب بالقارب ، ثم
يتخلص من القارب بإغراقه ، وهكذا يتلاشى أثره ولا يمكن
متابعته ، . وتصورت أنه من الممكن أن نعثر على القارب أو الرجل
المضروب ميتاً أو حياً .

الرائد «هندي» : إنها مجموعة مترابطة من الاستنتاجات !

توفيق : المهم الآن ما رأيك ؟

الرائد هندي : هل يتحدث «هانز» باللغة العربية ؟

توفيق : نعم . . كأحد أبنائها !

هندي : في هذه الحالة سيستخدم البطاقة الشخصية الخاصة

«بوجدى الطيب» ومن السهل عليه نزع الصورة ووضع صورته
مكانها .

تختخ : هذا صحيح !

هندي : وهو بالطبع سيحتاج إلى تأجير شقة ، أو التزول في أحد
الفنادق تحت اسم «وجدى الطيب» . . ومن ناحيتي سأقوم بالبحث
ومعى رجالى في منطقة «حلوان» !

تختخ : هذا عظيم . . وسوف أبلغ الشاويش «على» للبحث في
منطقة المعادى .

هندي : سأبلغ المفتش «سامى» بكل ما جرى . . وهو أقدر
الناس على العثور على هذا المجرم الخطير .

وصلا إلى القسم . . وتبادلا تحية سريعة ، وتواعدا على اللقاء
بعد ذلك . . ثم قفز «تختخ» إلى دراجته ، وانطلق وخلفه «زنجر» في
سلته . . كان الحر ، قد اشتد ولكن «تختخ» كان سعيداً . . لقد
استطاع ببعض الاستنتاجات أن يضع نفسه خلف «هانز» مرة
أخرى . . ولم يكن هذا مستطاعاً لولا هذه الخواطر العجيبة التي تهبط
على ذهنه دون أن يدري من أين تأتي .

ظل سائراً على شاطئ النيل ، يفكر في كل ما حدث . . حتى إذا
اقترب من «كازينو الجود شوط» كان قد أحس بعطش شديد فقرر

أن يجلس ليشرب كوباً من عصير البرتقال الذي يحبه .
 أسند الدراجة إلى الجدار . . ثم دخل وخلفه « زنجر » وجلس إلى
 جانب الشاطئ مباشرة ، وعندما جاء الجرسون طلب العصير . . ثم
 جلس يحدق في الفضاء . . كان ذهنه يعمل بطريقة هادئة وهو
 يتصور الأحداث القادمة . . وكيف ينتهي صراع الذكاء بينه وبين
 « هانز » . . وفجأة سمع صوتاً خلفه . . صوتاً لا يمكن أن تخطئه
 أذناه . . والتفت ، وشاهد شخصين يغادران « الجود شوط » . .
 وقفز من مكانه كالملسوع . . وأسرع يجرى ، ولم ير في طريقه الجرسون
 وهو يحمل العصير ، فارتطم به ، وسقطت الصينية بما عليها .
 ووقف الجرسون مذهولاً . . وكان « تختخ » يجرى بأسرع
 ما يستطيع فقد كانت أمامه فرصة لم يسبق أن لاحت له .



لم ير « تختخ » الجرسون وهو يحمل العصير ، فارتطم به وسقطت الصينية بما عليها .



زنجير

كان متأكداً أن الصوت الذى سمعه هو صوت «هانز» فقد كان يتحدث باللغة العربية، ولكن هذا الصوت الأجش ذا النغمة العالية لا يمكن نسيانه.. وكان الشخصان قد غادرا الكازينو، ووقفوا يتحدثان عند المدخل الرئيسى، ووقف «تختخ» خلف سور الأعشاب

العالى يرقبها.. كان «هانز» قد غير من ملامحه كثيراً.. فقد صبغ شعره الأشقر بالأسود وأطلق شاربه وصبغه أيضاً ولبس نظارة سوداء.. والذى يراه لا يشك لحظة أنه عربى أو مصرى عريق.. وتذكر «تختخ» الرجل المصاب «وجدى الطيب» وتأكد أن «هانز» قد اقتبس شخصيته.

ركب الرجلان سيارة خضراء من طراز «شيفروليه كابري» الضخمة، وحرص «تختخ» على أن يلتقط الرقم ٥٧٤٩ القاهرة.

لم يكن فى إمكانه فى هذه اللحظة أن يفعل شيئاً.. فلو حاول بمساعدة الناس القبض على «هانز»، واستطاع «هانز» وهو بالقطع مسلح، من الهرب.. لما عثر عليه مرة أخرى. أسرع يقفز إلى دراجته، وتذكر ما فعله بالجرسون، وفكر أن يعود.. ولكنه فضل أن يذهب الآن إلى المنزل ليتحدث إلى المفتش «سامى» تليفونيا.. وانطلق فى الجوالحار عبر شوارع المعادى الخالية حتى وصل إلى المنزل.. وقبل أن يشرب حتى كوباً من الماء اندفع إلى التليفون وطلب المفتش «سامى» ورد عليه المفتش على الفور فقال:

«تختخ»: لقد رأيت «هانز» الآن!

لم يرد المفتش على الفور، كان واضحاً أنه مندهش، فضى «تختخ» يقول: لقد غير شكله تماماً.. ولم تعد الصورة التى عندنا لها أية قيمة.. لقد صبغ شعره باللون الأسود وأطلق شاربه وصبغه أيضاً.. ووضع على عينيه نظارة سوداء ليخفى لون عينيه! قال المفتش: أين رأيته؟

رد «تختخ»: رأيته منذ عشر دقائق فقط عند «الجود شوط» ولم يكن فى إمكانى أن أفعل شيئاً، فقد فكرت أن أهاجمه وأستنجد بالناس.. ولكنى خشيت أن يقتل أحداً فإنه مسلح وهو شديد

الشراسة .. كما أنى إذا لم أنجح فى القبض عليه فسوف تفلت فرصة
العثور عليه مرة أخرى .

المفتش : وماذا حدث بعد أن رأيته ؟

تختنخ : خرج مع رجل آخر وركبا سيارة خضراء من طراز
«شيفورليه كابري» رقمها ٥٧٤٩ القاهرة .

المفتش : هذه معلومات على أكبر قدر من الأهمية .

تختنخ : أريد أن أضيف شيئاً آخر .. هو أن وجود «هانز» فى
«الجود شوط» معناه أنه مازال يعمل فى هذه المنطقة .

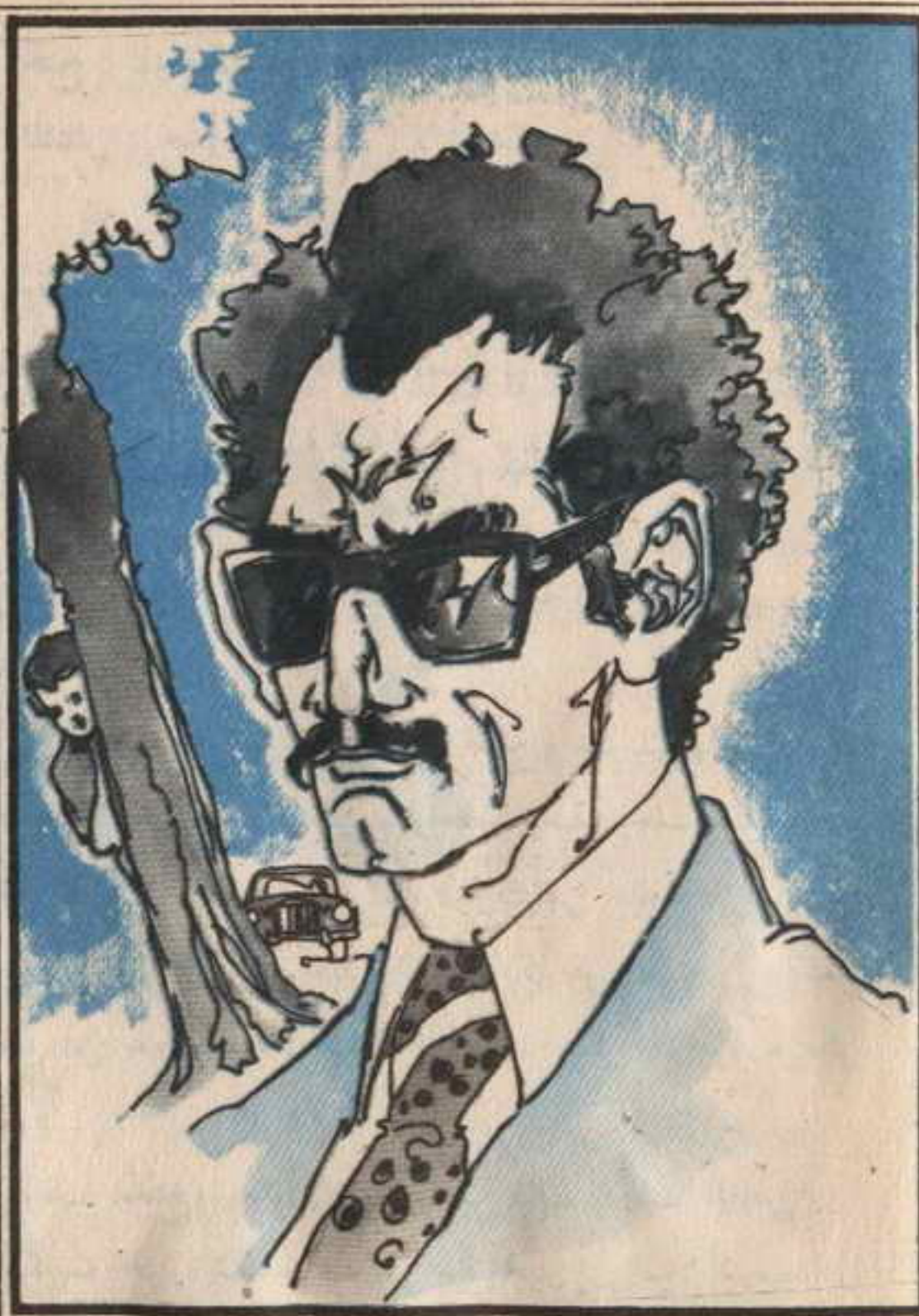
المفتش : هذا صحيح !

تختنخ : لقد قابلت الرائد «سيد هندی» وهو ضابط مهذب ،
ومتعاون تماماً !

المفتش : لقد حدثنى تليفونيا عنك ، وهو معجب بك جداً .
وقد روئى لى مجموعة الاستنتاجات التى قدمتها .. وهى بلا شك
تستحق التقدير ..

تختنخ : شكراً لك .. أنت الذى علمتنى !

المفتش : هناك شىء هام .. أريدك أنت والزملاء أن تقوموا
بالبحث عن السيارة فى الأماكن التى اعتدتم التجول فيها .. إن فى
إمكانكم مساعدتنا !



وقف «تختنخ» خلف الأشجار يرقب «هانز» الذى غير من ملامحه ..

تختخ : لقد فكرت في هذا . . وسوف أتصل بالمغامرين فوراً !
المفتش : خذوا حذرکم . . لا أريدکم أن تهاجموا هذا المحرم
أبداً . . إنه رجل في غاية الخطورة .

وضع «تختخ» الساعة وأحس أن لسانه كاد يلتصق بخلق فنه من
فرط العطش . ونزل مسرعاً إلى المطبخ . كانت الخادمة «حسنية»
تعد طعام الغداء وسأل «تختخ» عن نوع الطعام فقالت : بامية
وفراخ !

قال «تختخ» وهو يفتح -الثلاجة : بامية في هذا الحر . . إنك
تريدین قتلى !

ثم أخرج قطعة كبيرة من البطيخ المثلج وأخذ يلتهمها . ثم تردد
قليلاً وقام فأخرج علبة الجبن . وأحضر رغيفاً وجلس يتغذى . .
وفجأة تذكر «زنجير» فعندما ركب دراجته من أمام «كازينو الجود
شوط» لم يكن في سلته خلف الدراجة كما هي عادته . . وأكمل
طعامه على عجل ثم خرج إلى الحديقة . ولكن «زنجير» لم يكن
موجوداً .

وقف «تختخ» حائراً : أين ذهب ذلك الكلب المغامر ؟
كانت الحرارة شديدة ، فدخل مرة أخرى إلى الفيلا ثم صعد إلى
غرفته فاغتسل ولبس جلبابه الواسع . . واستلقى على فراشه يفكر . لم

يكن الموعد مناسباً للاتصال بالمغامرين . . فهو موعد الغداء . . والجو
حار . . وقرر أن يستسلم للنوم فترة . . ثم يتصل بالمغامرين ويبدأ
البحث عن السيارة الخضراء .

استسلم للنوم سريعاً ، فقد كان متعباً بعد رحلة حلوان
الساخنة . . وعندما استيقظ ونظر إلى ساعته وجدها قد تجاوزت
الخامسة بعد الظهر . . وعرف أنه نام طويلاً فتمطى وقام وطلب من
«حسنية» أن تعد له كوباً من الشاي ، ثم فتح نافذة غرفته ونظر إلى
حيث اعتاد «زنجير» أن ينام ، في مثل هذه الساعة في ظل الشجرة
الكبيرة في الحديقة . . ولكن «زنجير» لم يكن قد عاد .

أحس «تختخ» بقلق خفي . . لم يكن هناك سبب لغياب «زنجير»
وأسرع يتصل «بعاطف» وسأله ألم يأت «زنجير» إليكم ؟
عاطف : لا . .

تختخ : على كل حال . . أريد أن أعقد اجتماعاً هاماً هذا
المساء !

عاطف : هل هناك شيء جديد ؟
تختخ : ليس شيئاً واحداً ، ولكن أشياء كثيرة !
عاطف : سأتصل «بنوسة» و«محب» . . وسنراك في الموعد !
أسرع «تختخ» إلى ملابسه . . ثم قفز السلام نازلاً حتى وصل إلى

الحديقة . . وقبل أن يقفز إلى دراجته أخذ يبحث عن « زنجير » . .
ولكن عبثاً . . كان الكلب الأسود . . قد اختفى تماماً . . وركن
« تختخ » دراجته ، وانطلق في طريقه إلى منزل « عاطف » وهو يفكر
في كل ما حدث ويتخيل ما جرى « لزنجير » . . ولكن لم يصل إلى
شيء . .

كان المغامرون الأربعة في انتظاره . . وكانت أول من لاحظ
غياب « تختخ » هي « لوزة » التي قالت : لماذا لم يأت « زنجير » ؟
تختخ : لا أدري . . لقد سألت عليه « عاطف » وهو محتف منذ
أكثر من ثلاث ساعات !

جلس المغامرون الخمسة . . وبسرعة لخص لهم « تختخ »
الأحداث التي مرت والاستنتاجات التي وصل إليها . . ومقابلته مع
الرائد « سيد هندی » ثم انتهى من حديثه قائلاً : وقد طلب مني
المفتش « سامي » أن نتشر للبحث عن السيارة رقم ٥٧٤٩ القاهرة !
محب : لن تكون المهمة شاقة بالنسبة للمعادى إذا كانت السيارة
فيها فنحن نعرف كل الجراجات هنا . . وسنسال فيها !

تختخ : ربما لا تكون موجودة في جراج « عام » ربما تكون في
جراج خاص في فيلا .

محب : في البداية سوف نسال في الجراجات العامة . . ثم بعد

ذلك ستكون مهمتنا شاقة فالبحث في جراجات الفيلات ليس مسألة
سهلة !

تختخ : لاحظوا أن الشرطة تبحث أيضاً !

قالت « لوزة » بحاستها المعهودة : لا بد أن نسبقهم !
ثم خفضت من صوتها وهي تقول : ولعلنا نجد « زنجير » أيضاً في
أثناء بحثنا عن هذه السيارة ! !

تحدثت « نوسة » لأول مرة فقالت : أعتقد أن هناك علاقة بين
اختفاء « زنجير » وبين هذه السيارة !
التفت إليها المغامرون الخمسة فقالت : هيا بنا . . إن لكل دقيقة
قيمتها !

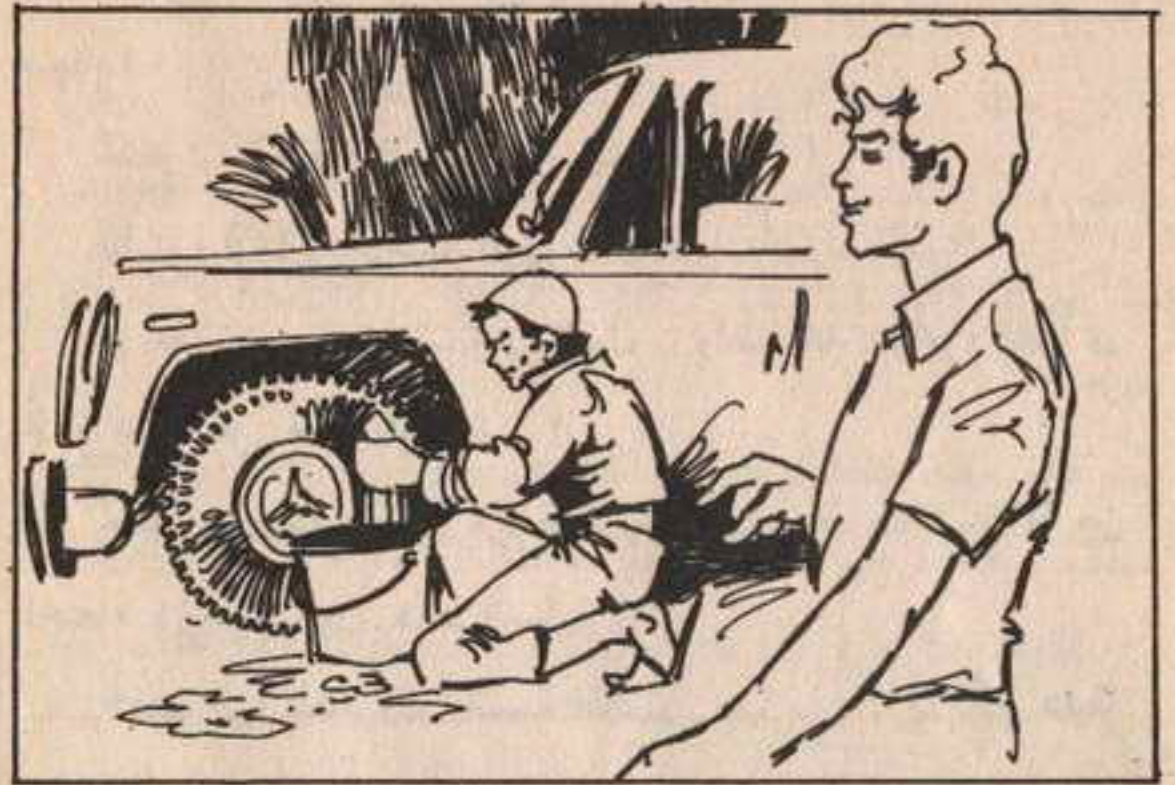
وبسرعة اتفقوا على تقسيم المعادى إلى مناطق على أن يتشروا
للبحث فإذا لم يجدوا شيئاً يتقابلون في العاشرة . . وإذا وجدوا شيئاً
فعلينهم أن يتصل بعضهم ببعض عن طريق التليفون على أن يكونوا
جميعاً في منازلهم قبل الساعة العاشرة ليلاً .

بدأت الدراجات الخمسة تتحرك في اتجاهات مختلفة . . وبدأ
كل منهم أسئلته في الجراجات التي يعرفها . . وكان من نصيب
« عاطف » المنطقة الشرقية بجوار « الاستاد » .

كان الظلام قد هبط وبدأت أنوار المصابيح تظهر . . وبدأ

عاطف : إنك ولد ذكى . . فما هو نوع السيارة التى تفضلها ؟
 فكر الولد قليلاً ثم قال : الفولكس فاجن !
 عاطف : إننى أفضل الشيفروليه !
 الولد : إنها سيارة كبيرة . . وتتكلف كثيراً !
 عاطف : أليست عندكم هنا سيارات شيفروليه ؟
 الولد : هناك أربع منها !
 عاطف : عظيم . . هل فيها واحدة ماركة «شيفروليه كابرى» ؟
 الولد : لا . . للأسف هناك أنواع أخرى !
 أحس «عاطف» بالضيق . . ولكن الولد أضاف فجأة : ولكنى
 أشاهد فى هذه الناحية سيارة من هذه الماركة . . إنها تمر دائماً من
 هنا !

عاد الأمل إلى نفس «عاطف» وقال : وما هولونها ؟
 رد الولد : إن لونها أخضر . .
 وزادت ضربات قلب «عاطف» وفكر : هل تكون هى سيارة
 «هانز» ؟ وابتسم للولد ابتسامة واسعة وهو يسأله : هل تعرف رقمها ؟
 الولد : لا . .
 عاطف : إلى أين تتجه ؟
 أشار الولد بيده ناحية حافة الصحراء وقال : إنها عادة تأتى وتمر



«عاطف» يجراج ضخيم على حافة الصحراء . . كانت عشرات
 السيارات تتناثر أمامه وداخله واختار «عاطف» ولداً صغيراً
 كان يغسل السيارات وابتسم له فابتسم الولد أيضاً . . ولاحظ أن
 «عاطف» ينظر إلى السيارات الواحدة بعد الأخرى فقال له : يبدو
 أنك تحب السيارات ! !

رد عاطف : نعم إنى أحب أن أعرف كل شىء عن السيارات !
 قال الولد : إننى أستطيع أن أعرف طراز أى سيارة من نظرة
 واحدة . . حتى لو رأيت فقط طرف الرفرف .



عاطف

كان الشارع الذي أشار إليه
الولد يشبه الغابة الصغيرة فقد
نمت على جانبيه مجموعة كبيرة
من الأشجار العالية.. نبتت
بينها الأعشاب الكثيفة..
وكانت أعمدة النور مخفية خلف
الأشجار.. خافتة الضوء.. وقد
ألقت بظلال الأشجار على
الأرض كأنها أشباح خرافية قد
نامت على أرض الشارع..

أحس «عاطف» بشيء من الرهبة.. ودهش لوجود مثل هذا
الشارع في المعادي دون أن يعرفه.. واختار مكاناً كثيف الأعشاب
وضع دراجته خلفه.. ثم مشى على قدميه، كان قلبه يحدثه أنه سيعثر
على شيء هام.. وقد عثر عليه سريعاً.. فقد سمع في الصمت الذي
يشمل الشارع صوتاً جعل قلبه يكاد يتوقف بين جنبيه.. سمع صوت
نباح خافت.. لم يشك لحظة أنه نباح «زنجير»..

من هنا وتذهب إلى خلف هذه المجموعة من المساكن.

شكر «عاطف» الولد.. وانطلق في الاتجاه الذي حدده وقلبه

يحدثه أنه قريب جداً من «هانز» ولكن أين؟

وجاء الرد بعد قليل.. ومن حيث لا يتوقع.



توقف «عاطف» يستمع في انتباه ليحدد مصدر النباح .. وخيل إليه أنه يأتي من مكان ما خلفه .. وأخذ يسير بين الأشجار والأعشاب الكثيفة .. متوقفاً بين لحظة وأخرى يتسمع حتى اقترب من مصدر الصوت .. ووجد نفسه أمام ممر طويل من الأحجار الضخمة .. سار فيه محاذراً حتى وصل إلى نهايته والصوت يزداد اقتراباً .. حتى انحرف يساراً وفوجئ بجدار من الخشب القديم وقف أمامه .. ثم وضع أذنه عليه .. وسمع صوت «زنجير» الحزين .. كان واضحاً أن «زنجير» مريض أو مصاب .. فقد كان صوته غير منتظم .. ونباحه يرتفع وينخفض كأنه يستغيث ..

سار «عاطف» بجوار السور الخشبي .. وقد غاصت قدماه في الأتربة والأعشاب التي كانت أطرافها المدببة تجرح ساقيه وتؤلمه .. ولكن انتباهه كله كان موجهاً إلى صوت «زنجير» وأخيراً وجد فتحة بين لوحين من الخشب توقف عندها وأخذ ينظر خلف الجدار .. كان الظلام كثيفاً في الداخل .. ولكن كان ثمة شعاع من الضوء يأتي من مصدر بعيد .. وبعد لحظات أخذت عينا «عاطف» تألفان الظلام .. وعلى الضوء الخفيف استطاع أن يتبين محتويات المكان .. كان مخزناً قد امتلأ بالبراميل القديمة وإطارات السيارات والصفائح الفارغة .. ولم يعثر «لزنجر» على أثر .. واستنتج على الفور أنه في



توقف «عاطف» يستمع في انتباه ليحدد مصدر النباح.

الأغلب محتف خلف شيء من هذه الأشياء . . وكانت المشكلة كيف يصل إليه . .

كانت الفتحة التي ينظر منها عرضها نحو عشرين سنتيمتراً . . وكانت كافية إذا كان « زنجير » حرّاً أن يخرج منها . . ومعنى ذلك أنه مقيد . . وأخذ « عاطف » يحاول المرور من الفتحة . . واستطاع أن يدخل بجسده . . وبقي رأسه خارجاً . . وتصور في هذه اللحظة أن يظهر « هانز » أو أحد رجاله . . ومن المؤكد أنهم سيمسكونه كما يمسكون فأراً في مصيدة . . واستجمع قوته . . وأبعد لوحى الخشب أحدهما عن الآخر ثم دخل إلى المخزن المظلم . . وأخذ يقترب من مصدر صوت « زنجير » الذى كان قد ضعف كثيراً حتى لم يعد يسمع . . ونادى « عاطف » بصوت خفيض : زنجير . . زنجير . . ويسمع نباح الكلب العزيز . . كان نباحاً خافتاً كأنه يأتى من بئر عميقة . . واقترب « عاطف » أكثر وهمس : زنجير . . زنجير . .

ونبح الكلب نباحاً حزيناً خافتاً . . وعرف « عاطف » مصدر الصوت . . كان فى أحد البراميل الفارغة . . واقترب منه . . وأخرج بطاريتة الرفيعة التي يحتفظ كل واحد من المغامرين الخمسة بواحدة منها . . وأطلق خيطاً رفيعاً من الضوء داخل البرميل وسقط شعاع الضوء على جسد « زنجير » الأسود . . ولكنه لم يعد أسوداً لأمعاً كما كان

دائماً . . كان الغبار والتراب والقاذورات تغطيه . . وكانت عيناه قد فقدنا لمعانها الجميل . . وأحس « عاطف » أن قلبه يعتصر . . وأنه غاضب جداً وحزين ومد يديه يحمل الكلب العزيز . . كان واضحاً أنه مصاب بإصابات بالغة بآلة حادة . . فى مكان ما من جسده . . فقد كان شعره ملبداً بالدماء الجافة . . وقال « عاطف » وصوته محتقق بالبكاء : « زنجير » . . ماذا جرى لك ؟

وأخذ الكلب يلحق يدي « عاطف » . . كان لسانه جافاً فقد كان شديد العطش ، وغلا الدم فى عروق « عاطف » من شدة الغضب ومن وحشية هؤلاء . . كيف يعاملون « زنجير » بهذه القسوة وهو حيوان أعجم ؟ ! !

حمله بين ذراعيه وأخرجه من البرميل . . كان بالإضافة إلى إصاباته مربوط اليدين والقدمين . . ووضع « عاطف » بطاريتة الصغيرة على الأرض . . وعلى ضوءها الخفيف أخذ يفك وثاق « زنجير » . . ثم حمله بين ذراعيه ووقف . . وفجأة سمع صوت أقدام تقترب . . وفتح باب المخزن فأصدر صريراً عالياً . . ثم سمع صوت مفتاح النور . . فزاد اضطرابه ولكن النور لم يضى . . وسمع صوت رجل يقول ساخطاً : ألم آمرك بأن تصلح هذا النور ! !

رد الآخر : لقد نسيت يا سيدى ! !

الأول : إنك دائماً تنسى كل شيء . . اذهب وأحضر لنا شمعة
أو أى شيء . .

قال الآخر : إننى أستطيع إخراج الأشياء التى تطلبها يا سيدى . .

الأول : أية أشياء أيها الغبى . . إننى أريد التزول . .

الآخر : سأتيك ياسيدى بشمعة على الفور . .

وسمع صوت أقدام تبتعد . . وصوت تنهد عميقاً . . وأدرك أن
فرصته السانحة لن تتكرر . . فعدم إضاءة النور كان ضربة حظ
موفقة . . ربما لا تتكرر . . كان عليه أن يتحرك . . ولكنه فى الوقت
نفسه يخشى أن يراه الرجل أو يحس به . وخاصة أن بطاريته على
الأرض ومازال الضوء الرفيع ينبعث منها داخل البرميل بعيداً عن
الرجل بيضعة أمتار . . انحنى «عاطف» على «زنجير» وقال له : هل
تستطيع الحركة يا «زنجير» ! ! ودون أن ينتظر إجابته وضعه على
الأرض . . وعلى الفور فهم «زنجير» المطلوب منه . . ومشى . .
وبعد لحظات كان قد اختفى بلونه الأسود فى الظلام . .

وقف «عاطف» يفكر ثم قرر أن يتحرك . . انحنى ليلتقط بطاريته
ولسوء حظه حدث ما كان يخشاه . . فقد ارتطم رأسه بحافة البرميل
الخشبي وأحدث صوتاً عالياً . . وسمع صوت الرجل يقول : من
هناك ؟

وفى الوقت نفسه أحس برأسه يدور وبأنه سيسقط على
الأرض . . ولكنه تمالك نفسه وجلس على الأرض . . وتناول
بطاريته . .

كان الرجل الواقف بالباب مازال يصيح : من هناك ؟
ولم يرد «عاطف» بالطبع . . وفى هذه اللحظة سمع صوت أقدام
الرجل الآخر .

ثم قال **الأول :** سمعت خبطة فى اتجاه البراميل . .

الثانى : لعل ذلك الكلب اللعين مازال حيّاً . .

الأول : ألم آمرك أن تأخذه وتلقيه فى الجبل . .

الثانى : تركته ليموت أولاً ياسيدى . . ثم انتظرت هبوط

الظلام . . فقد يراه أحد معى . .

الأول : إننى مازلت مندهشاً كيف دخل السيارة . .

الثانى : لا بد أننا نسينا إغلاق الباب الخلفى جيداً . . ومن

الواضح أنه كلب ذكى . . فقد رآنا اثنين فقط . . فأدرك أننا

سنركب فى المقعد الأمامى . . فاخفى فى الجزء الخلفى للسيارة . .

الأول : على كل حال . . لا تنس أن تذهب وتلقيه بعيداً . .

فنحن لا ندرى من هم أصحابه . . ولعله ذلك الولد السمين الذى

اقتحم اليخت لينقذ الفتاة التى خطفناها . .

كان «عاطف» يستمع برغم إحساسه بالدوخة .. وقد كانت المعلومات التي يسمعها على جانب كبير من الأهمية .. وخاصة رغبة الرجل الأول في النزول .. ماذا يعنى بالنزول ؟ لا شيء إلا أن يكون تحت أرض المخزن .. فما الذى تحت الأرض ..

قال الأول : تعال نحرك البراميل ..

وسمع «عاطف» صوت أقدامها تقترب منه .. ولم يكن أمامه إلا أن يدخل في البرميل الذى كان به «زنجير» .. ثم تكوم في قاعه .. وجلس ينتظر .. ورأى ضوء البطارية يطوف بحافة البرميل .. وأدرك أن نظرة واحدة من أحد الرجلين إلى داخل البرميل ستكون كافية للقضاء عليه .. ألم يحاول «هانز» قتل الرجل الذى أنقذه من الغرق .. ألم يحاول قتل «زنجير» ؟ .. إنه قاتل شرير لا يرحم .. وانتظر «عاطف» اللحظات التالية فما سيحدث فيها سيحدد مصيره .. وسمع صوت البراميل ترتطم بعضها ببعض .. ثم وجد برميلاً يسد فوهة البرميل الذى اختفى بداخله .. كان هذا إنقاذاً مؤقتاً له .. ولكن ماذا بعد ذلك ؟ !

سمع الأول يقول : أين البرميل الذى وضعت فيه الكلب ؟ رد الآخر : لا أدري .. لعله هذا البرميل الذى سدنا فوهته .. الأول : لا تنس أن تذهب بهذا الكلب بعيداً .. وتؤكد من



حرك الرجل البراميل مرة أخرى وأدرك «عاطف» أنه سيواجهه بعد لحظات ..

موته . . إننا يجب ألا نترك شيئاً للمصادفة . . ومثل هذه الكلاب قد تكون من الذكاء بحيث تكشفنا . .

الثاني : تأكد أنني سأفعل ذلك الآن ياسيدى بعد أن تنزل ! !
أخذت البراميل تتحرك . . وأدرك «عاطف» أن الفتحة التي سينزل منها الرجل مخفاة تحت البراميل . . وبعد دقائق . . توقفت حركة البراميل وسمع صوت باب يفتح ثم يغلق بعد لحظات . . مضت ثوان قليلة بعد نزول الرجل . . وبدأ الآخر يحرك البراميل مرة أخرى وأدرك «عاطف» أنه سيبحث عن «زنجير» الآن . . وأنه سيواجهه بعد لحظات . .

انكمش في قاع البرميل . . وجعل ظهره إلى القاع . . وقدميه إلى الأمام . . وأدار الرجل البرميل يمينا . . وأنحنى لينظر فيه . . وكانت اللحظة المناسبة . . ضربه «عاطف» بكل ما يملك من قوة بقدمه في وجهه . . وصرخ الرجل وهو يسقط على ظهره متألماً . . واندفع «عاطف» خارجاً من البرميل زحفاً . . كان يريد أن يكسب الوقت قبل أن يسترد الرجل حركته . . ولكن الرجل كان أذكى مما توقع «عاطف» . . فقد دفع قدمه بين قدمي «عاطف» فاختل توازنه وسقط على الأرض . . وكان ضوء المصباح الذي سقط من الرجل يضيء جزءاً من المكان . . فمد «عاطف» يده وأمسك به ووجهه إلى

وجه الرجل الذي كان مندفعاً إليه . . وأعشى الضوء بصر الرجل لحظات كانت كافية ليجري «عاطف» ناحية الباب . . واندفع خلفه الرجل . . وعندما اقترب منه . . دفع «عاطف» أحد البراميل بقدمه فارتطم بقدمي الرجل فسقط . . ثم أخرج مسدساً . . وألقى «عاطف» بنفسه على الأرض وانطلقت رصاصة . .





هاتش

أحدثت الرصاصة دويًا كبيراً في المخزن ولكنها مرت بجوار رأس «عاطف» دون أن تصيبه .. وكان المصباح مازال مضاء في يده فأطفأه .. وأخذ يزحف في اتجاه الباب وسمع صوت أقدام مقبلة .. وأدرك أنه وقع في فخ .. فعاد إلى داخل المخزن .. وأسرع إلى أحد البراميل واختفى داخله ..

سمع الرجلين يتحدثان .. كان القادم يصيح : ماذا جرى يا «هاتش» ؟

رد «هاتش» : هناك شخص هنا ..

الأول : وأين «هاتش» ؟

هاتش : إنه تحت ..

الأول : سأذهب لإحضار بعض الأدوات لإصلاح النور ..

قف عند الباب فلا بد أنه مازال موجوداً ..

هاتش : من المؤكد أنه مازال هنا ..

الأول : إذن خذ حذرك .. وسوف أعود فوراً ..

كان «عاطف» ينصت إلى الحوار وذهنه يعمل بسرعة خارقة .. كان عليه أن يتصرف الآن أو ينتهي كل شيء .. ولكن ماذا يفعل ؟ قضى لحظات يفكر ثم قرر الخروج من البرميل .. تحرك زحفاً على يديه وقدميه وفجأة وجد شيئاً يتحرك مندفعاً بين قدميه .. ولم يستطع تمالك نفسه .. فسقط على جنبه ومرق فأر ضخم هارباً .. وتحرك البرميل وانطلقت رصاصة أخرى اخترقت جدار البرميل ولكن لحسن الحظ مضت بعيداً .. وسمع «عاطف» صوت «هاتش» وهو يقول : لا تحاول الهرب .. سوف أضربك بالرصاص !

لم يستسلم «عاطف» أمام هذا التهديد .. وقرر أن يدرج البرميل في اتجاه الفتحة التي دخل منها .. وخرج بهدوء .. وتسلسل خلف البرميل ثم أخذ يديره بسرعة منتهزاً فرصة الظلام قبل أن يصل الرجل الآخر وانطلقت ثلاث رصاصات أصابت البرميل كله .. ولكن لم تصب «عاطف» الذي أدرك أن المسدس لم تبق به سوى رصاصة واحدة .. دفع البرميل دفعة قوية في اتجاه «هاتش» الذي أطلق رصاصته الأخيرة .. واندفع «عاطف» ناحية جدار المخزن وهو

يطلق شعاع البطارية . . وعثر على الفتحة التي مر منها . . واندفع إليها ودخل بجانب جسده وأخذ يجتهد للمرور . . وفي هذه اللحظة كان « هاتش » قد وصل إليه وأمسك بذراعه ولواها بكل عنف حتى أحس « عاطف » أن عظامه تتكسر وقال « هاتش » : سأكسرها إذا لم تدخل . .

ولم يكن أمام « عاطف » ما يفعله . . فقد كان « هاتش » قوياً كالثور . . ولو ضغط زيادة لكسر ذراعه فعلاً . . وصل الرجل الآخر . . وقال « هاتش » : لقد وقع في يدي يا « جاك » !

جاك : اذهب به إلى المكتب . . سوف أخطر « هانز » ! مشى « عاطف » ومازال « هاتش » ممسكاً بذراعه . . ومرا في دهليز أضىء بنور ضعيف حتى وصلا إلى باب يخرج منه نور قوى . . دفع « هاتش » « بعاطف » إلى الداخل ثم ألقاه على أحد الكراسي . . وأطلق ذراعه . . كان « عاطف » يحس بالآلام لا تطاق في كتفه وكوعه . . وخيل إليه أن ذراعه قد أصيبت بالشلل فأخذ يحركها يمينا ويساراً . .

كان « هاتش » يملأ مسدسه . . وجلس على كرسي في مقابل « عاطف » وقال :

ما هي الحكاية بالضبط أيها الصبي ؟ لقد قال لي « هانز » إن ولداً سميناً هو الذي اقتحم عليه اليخت وأنقذ الفتاة . . ما هي حكايتكم ؟

لم يرد « عاطف » ، ففضى « هاتش » يقول : إننا سوف . . . ولكنه لم يكمل جملته . . فقد سمعا في أول الدهليز صوت أقدام . . وعرفا أن « هانز » و « جاك » قادمان . . دخل « هانز » محتقن الوجه وعيناه تقدرحان شرراً وقال : ماذا جرى هل نحن مطاردون من عصابة أولاد ؟ ثم التفت إلى « عاطف » وقال تحدث بسرعة . . من أنتم ؟ وماذا تعرفون عنا ؟

« عاطف » : حتى لا أضيع وقتك فأنت لن تحصل مني على إجابة من أى نوع . .

قفز « هانز » في اتجاه « عاطف » كالمجنون ورفع يده ليضربه . . ولكن « جاك » الأعرج أسرع إليه وأمسك بذراعه قائلاً : لحظة واحدة يا « هانز » سوف أجعله يتكلم .

كان « جاك » أكبر الرجال الثلاثة سنّاً . . وأكثرهم تماكلاً لأعصابه . . التفت « جاك » إلى « عاطف » وقال : اسمع يا بني . . إن حياتنا نحن الثلاثة معلقة بكلمة تخرج من فمك ولسنا على استعداد

لخسارة حياتنا . .

لم يرد «عاطف» . . كان حديث الرجل معقولاً جداً . . ولكن لم يكن من الممكن أن يكشف «عاطف» عن حقيقة المغامرين الخمسة . . وما يعرفونه عن «هانز» . . فقال : أكرر أسفى . . ولكنى لن أتحدث ! !

هاج «هانز» مرة أخرى ولكن «جاك» قال : اذهب أنت إلى أسفل . . إن موعد الرسالة قد أزف ! !

وخرج «هانز» وهو يرمق «عاطف» بنظرات قاتلة . . على حين كان «عاطف» يفكر فى الرسالة التى أشار إليها «جاك» . . وكان متأكداً أنها رسالة لاسلكية . . ويعنى أنه الآن فى وكر للتجسس . . اقترب «جاك» من «عاطف» وقال : والآن تحدث يا بنى ! ! كان الموقف حرجاً . . فقد كان موقف «جاك» موقفاً طيباً ، ولكنه فى النهاية رجل من رجال العصابات يعمل ضد مصر . . ولا يمكن التعاون معه . . حتى ولو كان الثمن هو الحياة . . لهذا قال «عاطف» بصلاية : إننى لن أتحدث مطلقاً . .

بدا على «جاك» الارتباك فقد تحمل مسؤولية دفع «عاطف» إلى الكلام . . ولكنه لم يتكلم . . ولم يعد أمامه إلا أن ينتظر عودة «هانز» أو إجبار «عاطف» على الحديث . . وفى هذه اللحظة سمعوا

وقع أقدام مسرعة . . ثم دخل «هانز» شاحب الوجه لاهث الأنفاس وقال : هيا بنا . . لقد أتتنا تعليمات أن نغادر «مصر» فوراً . .

هاتش : ولكن هناك أشياء لا بد من إعدامها قبل أن نغادر المكان ! !

هانز : لا وقت عندنا ضع بعض الديناميت لنسف المكان كله ! !

جاك : وهذا الولد ؟ نظر «هانز» إلى «عاطف» ثم قال : اربطوه هنا . . وسوف يتكفل الديناميت بالقضاء عليه . .

أسرع «هاتش» يحضر حبلاً . . وأخذ يربط



«عاطف» وأسرع «جاك» يفتح خزانة في الجدار ويخرج منها كمية كبيرة من أصابع الديناميت ومجموعة من الأسلاك وأخذ يعمل بسرعة ومهارة في وضع الديناميت ومد الأسلاك... ثم خرج من الغرفة ليضع الديناميت في أماكن متفرقة من الفيلا... وفي هذا الوقت كان «هانز» يعد حقييته... التي وضع فيها مجموعة من الأوراق... ثم أخرج من حقيبة صغيرة جداً شيئاً جعل قلب «عاطف» يدق بسرعة عندما رآه، كان هذا الشيء هو السهم الفضي الذي رآه «سماء» ذات ليلة في السينما عندما اضطرت العصابة إلى خطفها...

وأخذ «عاطف» يرمق السهم الفضي باهتمام شديد... وكم كانت دهشته عندما وجد «هانز» يدير السهم فينقسم إلى نصفين... وإذا به من الداخل محشو بالأسلاك الرفيعة وخلايا الترانزستور الصغيرة... وأخرج «هانز» مفكاً رقيقاً أخذ يديره في مكان ما من السهم الفضي ثم أعاد ربط الجزءين أحدهما بالآخر... وأعاد وضع السهم الفضي في الحقيبة...

بعد أقل من نصف ساعة كان رجال العصابة الثلاثة يستعدون لمغادرة المكان وكان «عاطف» مقيداً بجبل متين إلى الكرسي الذي يجلس عليه... وأمامه على المكتب الذي يتوسط الغرفة ساعة دقاقة قد اتصل بها طرف جهاز التفجير... وقد ضبط «جاك» الساعة على



أسرع «هانز» يحضر حبلاً... وأخذ يربط «عاطف»...

يفكر بهدوء .. كان يعرف أن لكل دقيقة قيمتها القصوى .. وأنه إذا أضاع دقيقة في التوتر العصبي فسوف يفقد فرصة النجاة .. ولكن هل كانت هناك فرصة للنجاة ؟ ! إنه يفكر في شيء واحد .. أن يحاول الوصول إلى الساعة الدقاقة ويفصل عنها جهاز التفجير .. وكيف يستطيع أن يصل إلى المكتب ؟ وهل نزع جهاز التفجير من الساعة مسألة آمنة أو أن الديناميت قد ينفجر إذا أمسك بجهاز التفجير ؟ وكيف يمكنه إمساك الجهاز ويدها مقيدتان ؟

وكانت الإجابة عن كل سؤال من هذه الأسئلة مشكلة .. وكان عليه إذا شاء إنقاذ حياته أن يحلها .. وبدأ أولاً بمحاولة فك الرباط الذي على فمه .. لقد فتح فمه حتى نهايته ثم أعاد إغلاقه وكرر ذلك بضع مرات .. وكانت هذه هي وسيلته الوحيدة لمحاولة زحزحة الرباط عن مكانه .. وشيئاً فشيئاً بدأ الرباط يتحرك .. فتركه مكانه بعد أن أحس بالألم في فكيه .. ثم بدأ محاولة الزحف بالكرسي إلى الأمام .. كان حريصاً على ألا يتحرك بسرعة .. فقد يسقط على وجهه وتضيع الفرصة إلى الأبد .. كان يركز على قدميه ثم يتقدم .. ستيماً بعد ستيماً .. وكان المجهود شاقاً .. وعضلات ساقيه وفخذه تتوتر وتؤلم .. ولكنه كلما نظر إلى الساعة ووجد الدقائق تمضي تباعاً بذل مجهوداً أكثر وتحمل آلاماً أشد .. وشيئاً



ثلاثين دقيقة ينفجر بعدها الديناميت محطماً كل شيء بما في ذلك «عاطف» ..

بعد لحظات سمع «عاطف» الباب الخارجى يفتح ويغلق .. وأدرك أن الرجال الثلاثة قد غادروا الفيلا .. وسمع صوت محرك السيارة يدور .. ثم سارت السيارة .. وسكن كل شيء .. وارتفعت دقات الساعة في الغرفة المغلقة وأخذت الدقائق تمضي تباعاً ..

اضطرب «عاطف» في البداية .. ولكنه تمالك أعصابه وأخذ



تختخ

انفتح الباب .. وظهر
وجهان في وقت واحد .. وجه
«تختخ» .. ووجه آخر هو وجه
«زنجر» .. وتلاقت عينا «تختخ»
بعيني «عاطف» .. وعرف
«تختخ» على الفور أن الطريق
آمن .. فأسرع يدخل .. وأخذ
بأصابع مرتعدة بفك وثاق
«عاطف» قائلاً : ماذا حدث ..

هل هو «هانز» ؟

هل أنت بخير ؟ رد «عاطف» بطريقته الساخرة بعد أن أزال «تختخ»
الرباط من على فمه : بضعة أسئلة أخرى حتى نعطي الديناميت
الفرصة للانفجار ..

قال «تختخ» : مرتاعاً : ديناميت ..

عاطف : لم يبق سوى ثلاث دقائق ونذهب إلى الآخرة ..
وحاول «عاطف» الوقوف وأحس بآلام في جسده كله ..

فشيئاً بدأ يقترب من منتصف الغرفة .. وكانت هناك مائدة صغيرة
تعترض طريقه .. وبذل مجهوداً جباراً وهو يحاول زحزحتها بطرف
قدميه .. وفي النهاية استطاع أن يقلبها .. ثم عاود الزحف مرة أخرى
وأخذ يقترب من المكتب .. كان جسده كله يرتعش بعد المجهود
الذي بذله .. وكان العرق يتصبب من جسده .. ولكنه استطاع في
النهاية أن يصل إلى الساعة وعاود محاولة إسقاط الرباط عن فمه ..
وكاد الرباط يسقط عندما سمع صوتاً .. توقف عن المحاولة وأخذ
يستمع .. نعم .. هناك صوت أقدام تتحرك في حذر شديد .. هل
عاد رجال العصابة مرة أخرى ؟ لماذا ؟ وسمع صوتاً ضعيفاً يقترب من
الباب .. ثم شاهد أكرة الباب تدور في حذر شديد وتدفع الباب
قليلاً إلى الداخل ..



وقال : هذه الساعة التي على المكتب متصلة بجهاز تفجير . . والفيلا كلها ملغمة بالديناميت . .

نظر «تختخ» إلى الساعة ثم قال : إنها تعمل بالتيار الكهربائي . . ومن الأفضل فصل التيار أولاً . . ثم نزع جهاز التفجير . .

عاطف : هيا إذن بسرعة . . إن الوقت ثمين . . ولم يبق سوى دقائق قليلة . .

أضاء «عاطف» بطاريته الصغيرة وكذلك فعل «تختخ» وانطلق في أرجاء المنزل يبحث عن لوحة الأزرار الكهربائية . . كان الوقت ضيقاً وأعصابه متوترة . . وكان في استطاعتهما أن يغادرا المكان ويتركاه ينسف . . ولكن ذلك سوف يؤدي إلى اختفاء كل الأدلة التي تدين عصابة «هانز» وأخذ «تختخ» يبحث حتى وجد لوحة الأزرار وأسرع يترعها واحداً واحداً وساد الظلام . . ثم تلمس طريقه على ضوء البطارية ودخل الغرفة ووجد «عاطف» يحاول فك جهاز التفجير وبعد لحظات كانا قد انتهيا من هذه المهمة . . وعاد «تختخ» إلى لوحة الأزرار ، فأعادها إلى مكانها وعاد النور مرة أخرى . .

جلس «تختخ» إلى المكتب وأخذ ينظر حوله . . ويقول لا بد أن هناك أدلة تهم العصابة وإلا ما حاولوا نسف الفيلا . . وفي الوقت

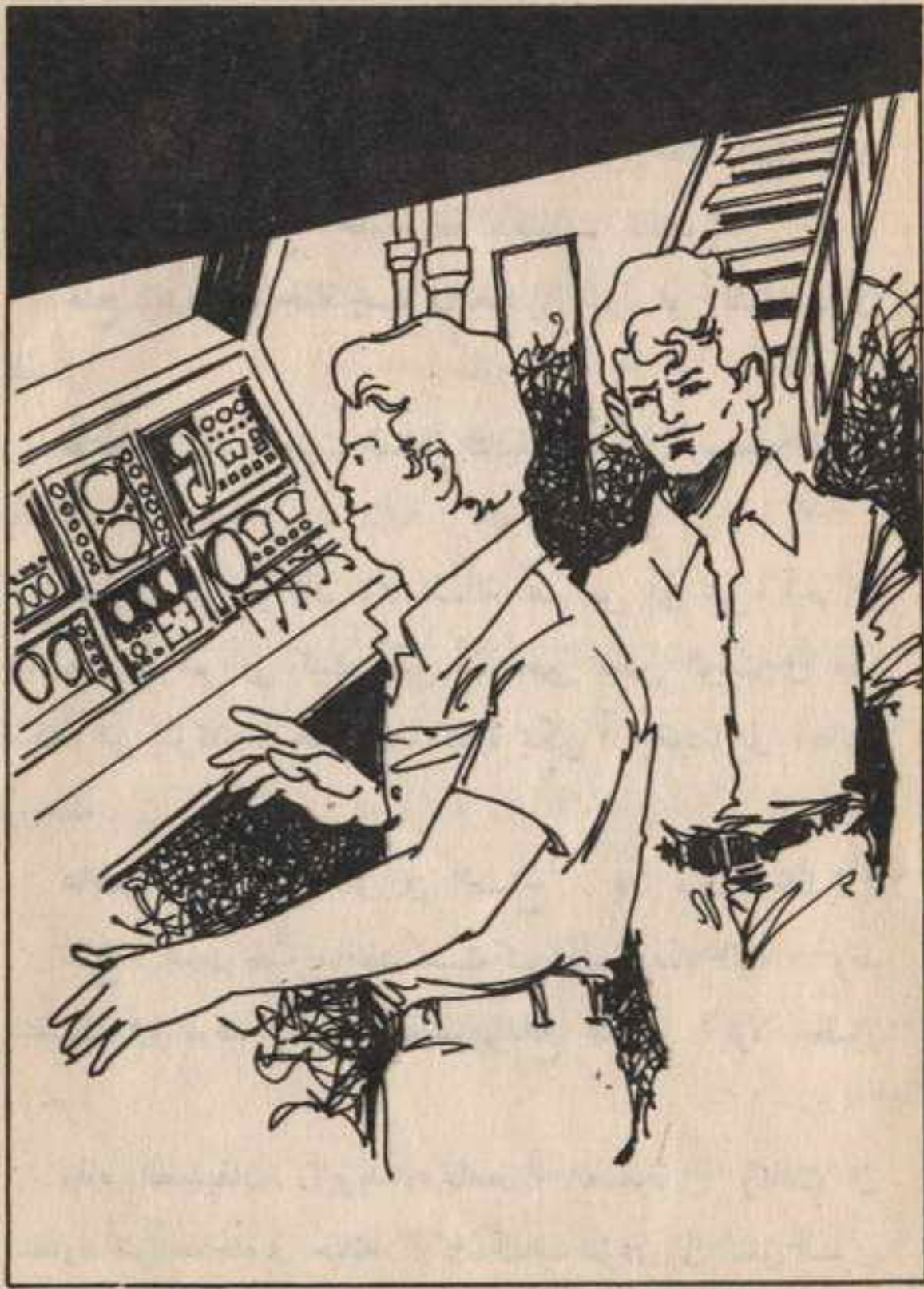
نفسه كان «عاطف» يجلس على الأرض محتضناً «زنجير» فقد كان متأكداً أن هذا الكلب الأمين هو الذي أنقذ حياته . . فبرغم الجراح المصاب بها . . وبرغم تعب وجوعه أحضر «تختخ» في مدة قياسية . . ولوثأخر لحظات لكانت العاقبة سيئة وانتهت حياته تحت الأنقاض . .

قال «عاطف» : هل أكل «زنجير» ؟

رد «تختخ» : لقد رفض أن يتناول أى شيء حتى أصبحه ونأثى إليك . .

أسرع «عاطف» إلى مطبخ الفيلا ووجد الثلاجة حافلة بالأطعمة . . فأخرج قطعة كبيرة من اللحم المشوى سخنها على البوتاجاز وعاد بها سريعاً إلى «زنجير» ووضع أمامه إناء من الماء . . وانهمك «زنجير» في الطعام . . وانهمك «تختخ» و«عاطف» في البحث عن الأدلة في الغرفة وفي بقية أنحاء الفيلا حتى وصلا إلى المخزن . . وقال «عاطف» : هناك مخبأ تحت المخزن كان «هانز» يستخدمه في نشاطه السرى . .

وأخذ الصديقان يعملان في إزاحة البراميل يمينا ويساراً حتى استطاعا الوصول إلى فتحة المخبأ السرى . . وبعد محاولات عديدة استطاعا فتح الباب . . ونزل «عاطف» على سلم من الحديد وأخذ



أخذ «تختخ» يفحص الأجهزة واحداً بعد الآخر..

يتلوى به حتى وجد نفسه على قاعدة السلم الخراسانية .. ودق على السلم الحديد بمصباحه .. وسمع «تختخ» رنة الدقة فعرف أن الطريق آمن .. ونزل هو الآخر على السلم ..

كان المخبأ السرى عبارة عن غرفة صغيرة .. قد امتلأت بأجهزة الاتصال اللاسلكي الدقيقة .. وأخذ «تختخ» يبحث عن جهاز التهوية حتى وجد أنبوبة طويلة تمتد خلال الجدار في اتجاه سطح الأرض .. وعرف أن «الإيريال» موجود داخل هذه الأنبوبة .. وأحس بخطورة ما يفعله «هانز» ، وأخذ يفحص الأجهزة واحداً بعد الآخر ، ولاحظ أن أحدها ينقصه الجزء الأخير .. فقال لعاطف : لقد أخذوا بقية هذا الجهاز معهم ..

عاطف : هذه ملاحظة هامة .. إن ما تصورته «سماء» أنه سهم فضي ليس إلا هذا الجزء من الجهاز ويبدو أنه جهاز ثمين جداً .. حتى يحرص «هانز» على أخذه معه ولا يتركه للتدمير .. كبقية الأجهزة ..

تختخ : لقد ظنناهُ أولاً جهازاً خاصاً بتطوير الصواريخ .. ولكن قد عرفنا الآن أنه جزء من جهاز اللاسلكي الرئيسي في هذا المخبأ .. عاطف : يجب أن نبلغ المفتش «سامي» فوراً ..

تختخ : نعم .. والشئ المدهش أنني لم أر جهازاً للتليفون في

هذا المكان مطلقاً .

عاطف : وأنا أيضاً . . . ويبدو أنهم اختاروا هذه الفيلا دون تليفون حتى لا يستطيع أحد مراقبة مكالماتهم التليفونية . . .
تختخ : في هذه الحالة يجب أن نعود إلى المنزل فوراً لتحدث إلى المفتش . . .

عاطف : لقد تجاوزت الساعة الثانية صباحاً . . . وسنجد المفتش نائماً . . .

تختخ : حتى ولو كان نائماً المسألة أهم من أى شيء آخر . . .
هيا بنا . . . برغم أنني كنت أتمنى أن أقضى بعض الوقت في هذا المكان فمن المؤكد أن هناك أدلة كثيرة يمكن أن تقودنا إلى « هانز » ورجاله . . .

عاطف : يمكن أن نأتى في الصباح . . . فأنا مرهق جداً ! !
تختخ : آسف جداً . . . لقد نسيت كم عانيت هذه الليلة . . . وقد انتظرناك في الموعد وأحسنا بالقلق البالغ عليك . . . لولا حضور « زنجر » . . .

وقام الصديقان . . . وبدأ « عاطف » الصعود . . . وكانت في انتظاره أسوأ مفاجأة في حياته . . . كان الباب المؤدى إلى النفق السرى مغلقاً . . . ومد « عاطف » يده وحاول إزاحة الباب . . . ولكن دون

جدوى كان الباب يغلق أتوماتيكياً . . .

صاح « عاطف » بضيق : « تختخ » هناك كارثة في انتظارنا . . .
ورن صوته العالى في أرجاء النفق وتردد الصدى في جوف الليل الساكن وعاد ينزل . . . كان « تختخ » في انتظاره وقد ضاقت عيناه غضباً وقال : إننا حماران كبيران . . .

عاطف : لا تظلم الحمير بهذا التشبيه . . .
تختخ : سأحاول أنا . . . لعل هناك فتحة أوشيثاً من هذا القبيل . . .

عاطف : حاول ولكنى أظن أننا سجينان هنا . . . ربما بقية العمر . . .

تختخ : لا تكن متشائماً إلى هذا الحد . . . لا تنس أن « زنجر » مازال فوق . . .

ابتسم « عاطف » بالرغم منه . . . صحيح أن « زنجر » مازال موجوداً . . . وكما أحضر « تختخ » لإبقاذه . . . فسوف يحضر بقية المغامرين . . .

وصعد « تختخ » السلم ببطء حتى وصل إلى نهايته واخذ يبحث عن أى شيء يمكن أن يفتحه ولكن بلا فائدة . . . وتأكد أن « هانز » كان معه مفتاح لأنه وجد ثقباً في طرف الباب لم يشك لحظة واحدة

أنه ثقب المفتاح .

أخذ «تختخ» يدق الباب بكل قوته . . كان يريد أن يلفت انتباه «زنجر» إليهما فقد يظن «زنجر» أن صديقيه يقومان بعمل وعليه أن ينتظرهما . . وأخذ «تختخ» يدق وينادي في الوقت نفسه : زنجر . . زنجر . .

ولم تمض سوى لحظات قليلة وسمع نباح الكلب الذكي قريباً من الباب المغلق . . صاح «تختخ» : اذهب يا زنجر . فوراً . . أحضر «محب» . .

عاد الكلب إلى النباح الحزين . . ثم دق بقدميه فوق الباب الحديدى المغلق ثم انطلق خارجاً . . ونزل «تختخ» السلم مرة أخرى . . كان «عاطف» يفتش كل ركن في المخبأ السرى بحثاً عن أدلة . . جمع أعقاب السجائر . . وكانت كلها من ماركة «ميريت» وهو نوع من السجائر لم يسمع عنه من قبل . . ولاحظ وجود بصمات على بعض الأجهزة . . وقال «تختخ» أظن من الأفضل ألا نعبث بهذه الأجهزة فهناك بصمات واضحة عليها . .

تختخ : ليس هذا فقط . . ولكن قد يستطيع رجال المفتش «سامى» معرفة الجهات التى كان يتحدث إليها «هانز» بواسطة الموجات . . فإذا كانت أطوال الموجات . .

قبل أن يتم «تختخ» جملته سمع الاثنان معاً صوت ضفدعة واضحاً في الدهليز الرطب ، كانت الضفدعة قد دخلت من فتحة التهوية وأخذت تقفز داخله . . كانت ضفدعة ضخمة . . فقال «عاطف» : إن الحشائش النامية في الحديقة الرطبة مأوى لهذه الأنواع من الضفادع الضخمة . .

تختخ : وربما . .

ومرة أخرى لم يتم جملته . . فعلى أسمت فتحة التهوية انساب ثعبان ضخم رافعاً رأسه . . وكان واضحاً جداً أن الثعبان كان يطارد الضفدعة وأنه زحف خلفها من الحديقة إلى فتحة التهوية . . وقال «تختخ» بهدوء برغم خطورة الموقف : انظر إلى فتحة التهوية يا «عاطف» . .

وكان «عاطف» قد ترك النظر إلى الضفدعة وأخذ يعاود البحث عن الأدلة . . ولكنه لم يرفع رأسه وقال : ماذا هناك ؟
رد «تختخ» : ثعبان ضخم . .

والتفت «عاطف» سريعاً . . ورأى الثعبان وقد توقف أمام الضوء وأخذ يهز رأسه يميناً ويساراً . . وقال «عاطف» : إنه جائع جداً . . وأعتقد أنه لن يتردد في الهجوم . .

تختخ : لا تخف . . إن ٩٥ في المائة من الثعابين ليست سامة . .



هانز

كان مصير «تختخ» تحدده
قفزات الضفدعة .. فلو سقطت
مرة واحدة تحت قدميه لتعرض
لموت أكيد إذا كان الثعبان
سائماً .. وقفزت الضفدعة حتى
أصبحت تحت قدمي «تختخ»
مباشرة .. وأقبل الثعبان
يسعى .. وأحس «تختخ»
بأطرافه تتلجج والثعبان

يقترّب منه .. ولكن الضفدعة كانت أرحم مما توقع «تختخ» فقد
قفزت مبتعدة وقال «تختخ» وهو يتنهد : أفضل مكان نذهب إليه
الآن هو السلم الحديدي ..

وأسرع الاثنان إلى السلم وتسلقاه .. ووقفا يرقبان المطاردة بين
الثعبان والضفدعة ولكنها لم يستمتعا طويلاً بهذه المطاردة المثيرة ..
فقد سمعا نباح «زنجير» مرة أخرى .. لقد قام الكلب الأسود الذكي
بواجبه وعاد ومعه من ينقذهم .. وفعلاً سمعا صوت أقدام ثم سمعا

وحتى لو كان سائماً فإنه لن يهاجمنا إلا إذا هاجمناه ..
أخذت الضفدعة تقفز هنا وهناك .. وانساب الثعبان من فتحة
التهوية ونزل إلى أرض الدهليز .. ووقف الصديقان وقد ارتفعت
دقات قلبيهما .. فبرغم حديث «تختخ» المطمئن .. فإن وجود ثعبان
مع شخص في مكان مغلق ليس مسألة سهلة ..

زحف الثعبان في اتجاه قدمي «تختخ» حيث كانت الضفدعة
تقف هناك .. وهي تفتح فمها وتغلقه .. وأحس «تختخ» بالعرشة
تسري في ساقيه .. إنه لا يريد أن يقفز حتى لا يهيج الثعبان .. وفي
الوقت نفسه لا يستطيع أن يقف ساكناً والثعبان يقترب منه .. وتحرك
بهذوء في اتجاه الكرسي الذي يتوسط الغرفة ثم صعد عليه بحفة
لا تتناسب مع وزنه الثقيل ولكن الضفدعة اللعينة أخذت تقفز حتى
وصلت إلى الكرسي أيضاً وقال «تختخ» حانقاً : يالها من ضفدعة
سخيفة .. لماذا تطاردني ..

لم يتالك «عاطف» نفسه وقال بسخريته المعهودة .. : لعلها
تريد أن تقنع الثعبان أنك أوفر منها لحماً وألذ طعماً ..
تختخ : أنت أسخف من الضفدعة .. هل هذا وقت هزار ..
وبدا الثعبان يقترب ويقترب .. كان طوله نحو متر ونصف ..
أسود اللون، ولسانه المشقوق يسبقه كأنه رادار يقود حركته ..

صوت « محب » ينادى : توفيق .. عاطف ..

صاح « عاطف » : نحن هنا ..

وسمعا صوت أقدام « محب » وهى تقف فوق باب السلم ..
ويداه تدوران هنا وهناك .. ثم شاهدا الباب يتحرك .. وصعدا
بسرعة : كان « محب » واقفاً ممسكاً بباب الدهليز السرى وهو ينظر
بدهشة إلى صديقيه يخرجان من تحت الأرض ..

قال « محب » مندهشاً : ماذا حدث ؟

رد « عاطف » : إن ما حدث لا يمكن روايته الآن .. نريد
الاتصال بالمفتش « سامى » فوراً ..

وخرج الثلاثة .. وأسرع « تحتخ » يحتضن « زنجير » .. فقد أنقذ
« عاطف » أولاً ثم أنقذهما معاً .. وأسرع الثلاثة إلى دراجاتهم ..
ووضع « تحتخ » « زنجير » فى دراجته داخل السلة كالعادة .. وانطلقوا
فى الليل بأسرع ما يمكنهم فى الطريق إلى منزل « عاطف » .. فهناك
وصلة للتليفون فى كشك الحديقة الصيفى .. ووصلوا إلى هناك ..
وتسللوا إلى الحديقة .. وفتحوا الكشك .. وأسرعوا إلى التليفون ..
كانت لحظة محرجة جداً « لتختخ » وهو يرفع السماعة ويطلب
المفتش .. كانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحاً .. ولكن
الواجب هو الواجب .. وأخذ يدير قرص التليفون .. وسمع الجرس

وهو يدق فى الجانب الآخر ولم يستمر الدق طويلاً .. وسمع صوت
المفتش المثقل بالنعاس يرد .. وقال « تحتخ » على الفور : آسف جداً
ياسيدى لإزعاجك ..

قال المفتش : توفيق .. ماذا حدث ؟

تختخ : أشياء كثيرة جداً .. ولكن المهم الآن أننا عثرنا على مقر
« هانز » وعصابته ومن المؤكد أنها عصابة تجسس خطيرة جداً ..
وهم ثلاثة رجال ..

استيقظ المفتش تماماً عند سماع هذه الأنباء وقال : من أين
تتحدث ؟

تختخ : من المعادى ..

المفتش : وأين محباً هؤلاء الجواسيس ؟

تختخ : فى المعادى أيضاً ..

المفتش : سأكون عندك بعد نصف ساعة على الأكثر ..

تختخ : المهم أن تصدر أوامرك بالقبض عليهم .. لقد غادروا
المعادى منذ أكثر من أربع ساعات ..

صمت المفتش قليلاً ثم قال : هل عندك أية فكرة عن
اتجاههم ..

تختخ : لا .. ولكن كما فهمته من « عاطف » فقد صدرت لهم

الأوامر بمغادرة مصر فوراً . . . ومعنى هذا أنهم يستعدون للسفر . .
أو على وشك السفر . .

المفتش : عظيم . . في هذه الحالة تعالوا أنتم . . لقد شاهدت
أنت «هانز» مرة . .

تختخ : عاطف أهم منى . . لقد عاش معهم بضع ساعات . .
ويعرف شكلهم جميعاً . .

المفتش : هل يمكنكم الحضور إلى مديرية الأمن ؟

تختخ : بالطبع . .

المفتش : هذا أفضل من إرسال سيارة إليكم فذلك سوف
يستغرق وقتاً . .

تختخ : سنبحث عن تاكسى ونأتى فوراً . .

خرج الأصدقاء الثلاثة إلى الشارع واتجهوا مشياً إلى كورنيش
النيل . . وفوجئ «تختخ» بأن «زنجير» يتبعهم . . وتردد قليلاً ثم
أخذه فقد يحتاجون إليه . .

وجدوا تاكسياً نام سائقه فيه . . فأيقظوه . . وسرعان ما كان
التاكسى يحملهم إلى القاهرة . . كانت الشوارع خالية فلم تمض ربع
الساعة حتى كانوا جميعاً يصعدون سلم المبنى الضخم في باب
الخلق . . وكان المفتش قد أرسل أحد الضباط ينتظرهم . . فقادهم

فوراً إلى مكتبه . .

تبادلوا تحية سريعة . . ثم تحدث عاطف فشرح للمفتش كل
المغامرة الليلية التي مر بها وحده . . ثم التي مر بها مع «تختخ» . .
فكر المفتش : لحظات ثم قال : لو كنت مكانهم فماذا كنت
تفعل ؟

عاطف : كنت أتجه فوراً إلى مطار القاهرة . . فهذا أقرب مكان
لمغادرة مصر . .

المفتش : معك حق . . سنذهب الآن إلى المطار . .

وأضاف المفتش وهو يغادر مكتبه . . وقد أصدرت أوامرى إلى
جميع الجهات في مصر لمراقبة هؤلاء الثلاثة . . وقد أعطيت وصفاً
«هانز» وهو الرجل الوحيد فيهم الذى أعرف بعض الأوصاف له . .
تختخ : لقد غير من ملامحه . .

المفتش : إذن لا أمل لنا إلا أنتم . . هيا بنا . .

ركب الجميع سيارة المفتش . . وقفز «زنجير» معهم . . وانطلقت
خلفهم سيارة أخرى تحمل بعض الضباط . . وأخذت السيارتان
تشقان الطريق إلى المطار وكان الجو رائعاً في هذه الساعة المبكرة من
الصباح . . فقد كانت الساعة تشرف على الثالثة . .

وصلوا المطار . . كانت الحركة فيه هادئة . . واتجهوا إلى غرفة

الضباط الذين استقبلوا المفتش «سامى» باحترام شديد . . وقال أحدهم : لقد وضعنا رجالنا فى كل مكان للبحث عن الثلاثة . . المفتش : قد يسافر كل واحد على حدة . . إنهم جواسيس على درجة كبيرة من المهارة وقد يتفرون حتى لا يثيروا الانتباه . . وقد يتنكرون أيضاً . .

الضابط : معك حق ياسيدى . .

المفتش : ونحن أيضاً ستجول فى المطار متفرقين حتى لا نلفت الأنظار ، ما هى أول طائرة تغادر المطار . .

الضابط : طائرة شركة الخطوط الجوية السعودية المتجهة إلى «لندن» . . والثانية طائرة شركة مصر للطيران إلى «أثينا» . والثالثة شركة طيران «الخليج» إلى الكويت . .

المفتش : أرجح أنهم سيركبون إحدى الطائرتين إلى «لندن» أو «أثينا» . . وخرج الجميع . . وسار «زنجى» بجوار «تحتخ» وتفرقوا فى المطار . .

أما «عاطف» . . فقد كان يبحث هنا وهناك عن شىء لم يلتفت إليه الجميع . . كان يبحث عن عقب سيجارة من طراز «ميريت» الذى عثر على بقاياها فى الدهليز السرى . . ولم يكن ذلك بالمهمة السهلة فى هذا المطار الواسع . . فكان يتجه إلى أماكن طفايات

السجائر المنتشرة فى أرجاء المطار ويفتش فيها . . ولم يكن البحث عن هذا النوع من السجائر صعباً . . فقد كان يتميز بفلتر ذى لونين : أصفر وأبيض . . وليس هناك سيجارة أخرى لها هذا الطابع . . وقد كان «عاطف» محظوظاً فهو لم يعثر فقط على عقب سيجارة . . ولكنه عثر على علبة فارغة من سجائر «ميريت» وهى علبة بيضاء عليها ثلاثة خطوط هى الأصفر والأصفر الغامق والبني . . وعليها أسدان واقفان .

اتجه نظر «عاطف» إلى بعض المسافرين الجالسين . . كانوا مجموعة من السيدات ورجلين أحدهما واضح أنه عامل مصرى مسافر إلى الكويت . . والثانى أحد رجال الدين وتركهم «عاطف» دون أن يلحظوه . . وأسرع إلى غرفة الضابط وقال : أرجو أن يستدعى أحدكم المفتش «سامى» وصديقى الذى معه الكلب . .

وخرج أحد الضباط . . وغاب قليلاً ثم حضر ومعه المفتش . . فقال «عاطف» : أعتقد أننى قد عثرت على «هانز» . .

قال المفتش باهتمام شديد : أين ؟

«عاطف» : إنه يدخن نوعاً نادراً من السجائر اسمه «ميريت» وقد وجدت بقاياها فى الحجاب السرى . . والآن وجدت علبة فارغة منها . .

وأخذ بقية الركاب ينظرون بدهشة بالغة إلى المفتش وهو يتزع
الشعر المستعار من على رأس السيدة .. فيبدو وجه رجل شرس قد
وقع في هاوية اليأس ..

قال المفتش : أين زميلك ؟

هانز : إنها هنا .. دخلا دورة المياه للاختباء لحين إقلاع الطائرة .

انطلق رجال المفتش «سامي» إلى دورة المياه وعادوا
بالرجلين .. وفي غرفة ضابط أمن المطار اجتمع الجميع .. وقال
المفتش «سامي» : إنها نهاية هادئة لقصة مثيرة وإنني أشكر المغامرين
الخمس على ما قاموا به من جهد ..

قال «تختخ» مبتسماً وهو يربت ظهر «زنجر» : ربما كان
أكثر استحقاقاً للشكر هو «زنجر» ..

المفتش : نعم .. إنه يستحق الكثير .. وقد نجح قبل ذلك
مرات في مساعدتنا .. والآن عودوا إلى منازلكم وسأراكم في
الصباح وقد أرسلت رجالى لتفتيش الدهليز السرى ..

...

ولاحث تباشير الفجر والسيارة تحمل المغامرين الثلاثة و«زنجر»
إلى المعادى بعد أن أنجزوا مهمة صعبة .. وكشفوا عن لغز السهم
الفضى ..



المفتش : قد تكون لشخص
آخر .. فليس «هانز» وحده
الذى يدخن «ميريت» .. فقد
يتصادف أن يكون هناك شخص
آخر ..

عاطف : هذا ممكن طبعاً .

المفتش : ولكن لا بد من
المحاولة ..

خرج المفتش و«عاطف»
وأحد الضباط .. واتجهوا إلى
حيث أشار «عاطف» ولم يكادوا
يقربون من مجموعة النساء حتى
تحركت إحداهن في هدوء تحاول
الابتعاد .. ولم يتردد المفتش
«سامي» فقد أخرج مسدسه
وقال بحسم : «هانز» لا داعى
للمحاولة .. إن رجالى يملئون
المطار ..



تختف



عاطف



نوسة



لوزة



محب

لغز السهم الفضى

ندحرج فى ظلام الليل شىء يشبه السهم . . . ولكن
أحداً لم يلتفت إليه . . . وأخذت المعلومات تنتقل من فم
إلى فم . . . ووصلت إلى المغامرين الخمسة . . . وبدأت
مغامرة مثيرة للحصول على هذا السهم .

هل هو سهم فعلاً ؟

هل هو فضى فعلاً ؟

ما هى قصة هذا السهم الغريب ؟

اقرأها فى هذا اللغز المثير .



دارالمعارف

٨٨٧٠٨٨



١٢